

الم (1)

{ الم }

تلك آيات الكتاب الحكيم (2)

{ تلك آيات الكتاب الحكيم }

هدى ورحمة للمحسنين (3)

{ هدى ورحمة للمحسنين }

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون (4)

{ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون }

أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (5)

{ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون }

ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم
ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين (6)

يعني : النضر بن الحارث كان { ومن الناس من يشتري لهو الحديث }
يخرج تاجرا إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم ثم يأتي بها فيقرؤها
في أندية قريش فيستملحونها ويتركون استماع القرآن وقوله :
{ ويتخذها هزوا } أي : يتخذ آيات الكتاب هزوا وقوله

وإذا تتلى عليه آياتنا ولي مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا
فبشره بعذاب أليم (7)

{ وإذا تتلى عليه آياتنا ولي مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه }
{ وقرا فبشره بعذاب أليم }

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم (8)

{ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم }

خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم (9)

{ خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم }

خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد
بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل
زوج كريم (10)

خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد
بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل

{ زوج كريم }

هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في
ضلال مبين (11)

{ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في
ضلال مبين }

ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه
ومن كفر فإن الله غني حميد (12)

أي : وقلنا له : أن أشكر { ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله }
: الله وقوله

وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم
عظيم (13)

{ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك
لظلم عظيم }

ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين
أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير (14)

أي : لزمها بحملها إياه أن تضعف مرة { حملته أمه وهنا على وهن }
بعد مرة { وفصاله } وطاقمه { في عامين } لأنها ترضع الولد
عامين { أن اشكر لي ولوالديك } المعنى : وصينا الإنسان أن أشكر

لي ولوالديك

وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي
مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون (15)

مفسر فيما مضى وقوله : { وصاحبهما في الدنيا } وإن جاهداك {
معروفاً } أي : مصاحباً معروفاً وهو المستحسن { واتبع سبيل من
أناب } رجع { إلي } يعني : اسلك سبيل محمد صلى الله عليه
وسلم وأصحابه نزلت في سعد بن أبي وقاص وقد مر

يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في
السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير (16)

روي أن ابنه قال له : إن علمت بالخطيئة { يا بني إنها إن تك مثقال
حيث لا يراني أحد كيف يعلمها الله عزوجل ؟ فقال : { إنها } أي :
الخطيئة { إن تك مثقال حبة من خردل } أو : السيئة ثم كانت { في
صخرة } أي : في أخفى مكان { أو في السموات أو في الأرض }
أي : أينما كانت أتى الله بها ولن تخفى عليه ومعنى { يأت بها الله } أي :
للجزاء عليها { إن الله لطيف } باستخراجها { خبير } بمكانها وقوله
:

يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما
أصابك إن ذلك من عزم الأمور (17)

أي : الأمور الواجبة { إن ذلك من عزم الأمور }

ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور (18)

لا تعرض عنهم تكبرا { ولا تمش في الأرض { ولا تصعر خدك للناس {
مرحا { متبخترا مختالا

واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير (19)

ليكن مشيك قصدا لا بخيلاء ولا بإسراع { واقصد في مشيك {
{ واغضض { واخفض { من صوتك إن أنكر الأصوات { أقبحها
{ لصوت الحمير {

ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير (20)

من الشمس والقمر { ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات {
والنجوم لتنتفعوا بها { وما في الأرض { ومن البحار والأنهار والدواب
{ وأسبغ { وأوسع وأتم { عليكم نعمه ظاهرة { وهي حسن الصورة
وامتداد القامة { وباطنة { وهي المعرفة والباقي قد مضى تفسيره
: إلى قوله تعالى

وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير (21)

أي : موجباته { أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير {

فيتبعونه

ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى
وإلى الله عاقبة الأمور (22)

يقبل على طاعته وأوامره { وهو } ومن يسلم وجهه إلى الله {
محسن } مؤمن موحد { فقد استمسك بالعروة الوثقى } بالطرف
الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه { وإلى الله عاقبة الأمور } مرجعها

ومن كفر فلا يحزنك كفره إينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله
عليم بذات الصدور (23)

ومن كفر فلا يحزنك كفره إينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله {
عليم بذات الصدور }

نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ (24)

بالدنيا { ثم نضطرهم } نلجئهم { إلى عذاب غليظ } نمتعهم قليلا {
{

ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله
بل أكثرهم لا يعلمون (25)

ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله {
الذي خلقها } بل أكثرهم لا يعلمون { إذ أشركوا به بعد إقرارهم }
بأنه خالقها

لله ما في السماوات والأرض إن الله هو الغني الحميد (26)

{ لله ما في السماوات والأرض إن الله هو الغني الحميد }

ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر
ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم (27)

الآية وذلك أن المشركين { ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام }
قالوا في القرآن : هذا كلام سيفذ وينقطع فأعلم الله سبحانه أن
كلامه لا ينفذ { والبحر يمده } أي : يزيد فيه ثم كتبت به كلمات الله
{ ما نفدت }

ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير (28)

أي : كخلق وبعث نفس { ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة }
واحدة لأن قدرة الله سبحانه على بعث الخلق كقدرته على بعث
: نفس واحدة وقوله

ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر
الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير
(29)

ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر
الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير
}

ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو
العلي الكبير (30)

أي : فعل الله ذلك لتعلموا { بأن الله هو الحق } الذي لا إله { ذلك }
: إلا غيره وقوله

ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته إن في
ذلك لآيات لكل صبار شكور (31)

أي : لكل مؤمن بهذه الصفة { إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور }

وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم
إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور (32)

علاهم { موج كالظلل } كالجبال وقيل : كالسحاب { وإذا غشيهم }
وقوله : { فمنهم مقتصد } أي : مؤمن موف بما عاهد الله في البحر
: وقوله : { كل ختار } عذار { كفور } جحود وقوله

يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور (33)

لا يكفي ولا يغني عنه شيئا و { الغرور } { لا يجزي والد عن ولده }
الشیطان

إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله
عليم خبير (34)

متى تقوم { وينزل الغيث } المطر { إن الله عنده علم الساعة }
{ ويعلم ما في الأرحام } ذكرا أو أنثى

الم (1)

{ الم }

تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين (2)

{ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين }

أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون (3)

{ أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون }

الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى
على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون (4)

الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم {
استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون
}

يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره
ألف سنة مما تعدون (5)

يعني : القضاء من السماء { يدبر الأمر من السماء إلى الأرض }
فينزله إلى الأرض مدة أيام الدنيا { ثم يعرج إليه } أي : يرجع الأمر
والتدبير إلى السماء ويعود إليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها { في يوم
كان مقداره ألف سنة مما تعدون } وهو يوم القيامة وذلك اليوم
يطول على قوم ويشتد حتى يكو خمسين ألف سنة ويقصر على
قوم فلا آخر له معلوم وقوله

ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم (6)

{ ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم }

الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين (7)

أي : أتقنه وأحكمه { وبدأ خلق } الذي أحسن كل شيء خلقه {
الإنسان من طين } آدم عليه السلام

ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين (8)

ذريته { من سلالة } نطفة { من ماء مهين } { ثم جعل نسله }

ضعيف حقير

ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة
قليلًا ما تشكرون (9)

يعني : منكري البعث { إذا ضللنا في الأرض } صرنا ترابا { وقالوا }
وبطلنا { أنا لفي خلق جديد } نخلق بعد ذلك خلقا جديدا

وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم
كافرون (10)

وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم
{ كافرون }

قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون (11)

يقبض أرواحكم { قل يتوفاكم }

ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون (12)

يا محمد { إذ المجرمون } المشركون { ناكسوا } ولو ترى {
رؤوسهم } مطأطئوها حياء من ربهم عز وجل ويقولون : { ربنا
أبصرنا } ما كنا به مكذبين { وسمعنا } منك صدق ما أتت به الرسل
{ فارجعنا } فارددنا إلى الدنيا { نعمل صالحا }

ولو شئنا لآتيناً كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من
الجنة والناس أجمعين (13)

: رشدها الآية ويقال لأهل النار { ولو شئنا لآتيناً كل نفس هداها }

فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما
كنتم تعملون (14)

أي : تركتم الإيمان به { إنا } فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا {
نسيناكم } تركناكم في النار

إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم
وهم لا يستكبرون (15)

أي : وعظوا { خروا سجدا } { إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها }
لله سبحانه خوفا منه { وسبحوا بحمد ربهم } نزهوا الله تعالى
بالحمد لله { وهم لا يستكبرون } عن الإيمان به والسجود له

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون (16)

ترتفع أضلاعهم { عن المضاجع } الفرش { تتجافى جنوبهم }
ومواضع النوم { يدعون ربهم خوفا } من النار { وطمعا } في الجنة
{ ومما رزقناهم ينفقون } يصدقون

فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)
(17)

من هؤلاء { ما أخفي لهم } ما أعد لهم { من قرة } فلا تعلم نفس {
أعين } مما تقر به عينه إذ رآه

أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون (18)

نزلت في أمير المؤمنين علي { أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا }
بن أبي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة بن أبي معيط

أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا
يعملون (19)

أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا
{ يعملون }

وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون (20)

وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا
{ فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون }

ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون (21)

قيل : المصيبات في الدنيا وقيل : { ولنذيقنهم من العذاب الأدنى }
القتل ببدر وقيل : عذاب القبر وقيل : الجوع سبع سنين والأولى
: المصيبات والجوع لقوله : { لعلهم يرجعون } وقوله

ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين
منتقمون (22)

{ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين
منتقمون }

ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى
لبنى إسرائيل (23)

أي : من لقاء موسى عليه السلام ليلة { فلا تكن في مرية من لقائه }
المعراج وعده الله تعالى أن يريه موسى عليه السلام ليلة الإسراء به

وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (24)

من بني إسرائيل { أئمة } قادة { يهدون } يدعون { وجعلنا منهم }
الخلق { بأمرنا لما صبروا } حين صبروا على الحق

إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (25)

{ يحكم } بينهم يوم القيامة { بين المكذبين بك } { إن ربك هو يفصل }
{ فيما كانوا فيه يختلفون } من أمرك

أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون (26)

يتبين لهم صدقك { كم أهلكنا } إهلاكنا من كذب { أولم يهد لهم }
الرسول منهم وهم { يمشون في مساكنهم } إذا سافروا فيرون
خراب منازلهم { إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون } آيات الله وعظاته

أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه
أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون (27)

الغليظة التي لا نبات { أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز }
فيها { فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون } هذا
فيلعموا أنا نقدر على إعادتهم

ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين (28)

وذلك أن المؤمنين قالوا { ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين }
للكفار : إن لنا يوماً يحكم الله بيننا وبينكم فيه يريدون يوم القيامة
فقالوا : متى هذا الفتح ؟ فقال الله تعالى : { قل يوم الفتح لا ينفع
الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون } يمهلون للتوبة

قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون (29)

{ قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون }

فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون (30)

منسوخ بآية السيف { وانتظر } عذابهم { إنهم } فأعرض عنهم {
منتظرون } هلاكك في زعمهم الكاذب

يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما
حكيمًا (1)

اثبت على تقوى الله ودم عليه { ولا تطع } يا أيها النبي اتق الله {
الكافرين والمنافقين } وذلك أن الكافرين قالوا له : ارفض ذكر آلهتنا
وقل : إن لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها ووازرهم المنافقون على
ذلك { إن الله كان عليما } بما يكون قبل كونه { حكيمًا } فيما يخلق

واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرًا (2)

{ واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرًا }

وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً (3)

{ وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً }

ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي
تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم
بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (4)

هذا تكذيب لبعض من قال { ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه } من الكافرين : إن لي قلبين أفهم بكل واحد منهما أكثر مما يفهم محمد فأكذبه الله تعالى قيل : إنه ابن خطل { وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم } لم يجعل نسائكم اللائي تقولون : هن علينا كظهور أمهاتنا في الحرام كما تقولون وكان هذا من طلاق الجاهلية فجعل الله في ذلك كفارة { وما جعل أدياءكم } من تبنيتهم { أبناءكم } في الحقيقة كما تقولون { ذلكم قولكم بأفواهكم } قول بالفم لا حقيقة له { والله يقول الحق } وهو أن غير الابن لا يكون ابنا { وهو يهدي السبيل } أي : السبيل المستقيم

ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله عفورا رحيفا (5)

أي : انسبوهم إلى الذين ولدوهم { هو أقسط } ادعوهم لآبائهم { عند الله } أعدل عند الله { فإن لم تعلموا آباءهم } من هم { فإخوانكم في الدين } أي : فهم إخوانكم في الدين { ومواليكم } وبنو عمكم وقيل : أولياؤكم في الدين { وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به } وهو أن يقول لغير ابنه : يا بني من غير تعمد أن يجريه مجرى الولد في الميراث وهو قوله : { ولكن ما تعمدت قلوبكم } يعني : ولكن الجناح في الذي تعمدت قلوبكم

النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا كان ذلك في الكتاب مسطورا (6)

إذا دعاهم النبى صلى الله عليه { النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم } وسلم إلى شيء ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعة النبى صلى الله عليه وسلم أولى { وأزواجه أمهاتهم } في حرمة نكاحهن عليهم { وأولوا الأرحام } والأقارب { بعضهم أولى ببعض } في الميراث

{ في كتاب الله { في حكمه { من المؤمنين والمهاجرين { وذلك أنهم كانوا في ابتداء الإسلام يرثون بالإيمان والهجرة { إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا { لكن إن يوصوا بهم بشيء من الثلث فهو جائز { كان ذلك في الكتاب مسطورا { كان هذا الحكم في اللوح المحفوظ مكتوبا

وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا (7)

واذكر إذ أخذنا { من النبيين ميثاقهم { على الوفاء بما { وإذ أخذنا { حملوا وأن يصدق بعضهم بعضا

ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما (8)

المبلغين من الرسل عن تبليغهم { ليسأل الصادقين عن صدقهم { وفي تلك المسألة تبيكيت للكفار { وأعد للكافرين { بالرسول { عذابا أليما {

يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا (9)

يعني : { يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود { الأحزاب وهم قريش وغطفان قريظة والنضير حاصروا المسلمين أيام الخندق { فأرسلنا عليهم ريحا { وهي الصبا كفات قدورهم وقلعت فساطيطهم { وجنودا لم تروها { وهم الملائكة { وكان الله بما يعملون { من حفر الخندق { بصيرا {

إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت
القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا (10)

من قبل المشرق يعني : قريظة والنضير { } { إذ جاءوكم من فوقكم }
ومن أسفل منكم { قريش من ناحية مكة } { وإذ زاغت الأبصار }
مالت وشخصت وتحيرت لشدة الأمر وصعوبته عليكم { وبلغت
القلوب الحناجر } ارتفعت إلى الحلوق لشدة الخوف { وتظنون بالله
الظنونا } ظن المنافقون أن محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه
يستأصلون وأيقن المؤمنون بنصر الله

هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا (11)

في تلك الحال { ابتلي المؤمنون } اختبروا ليتبين المخلص { هنالك }
من المنافق { وزلزلوا } وحركوا وخوفوا

وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
إلا غرورا (12)

شك ونفاق : { ما } { وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض }
وعدنا الله ورسوله إلا غرورا { إذ وعدنا أن فارس والروم يفتحان
علينا

وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن
فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا
فرارا (13)

من المنافقين : { يا أهل يثرب } يعني : { وإذ قالت طائفة منهم }

المدينة { لا مقام لكم } لا مكان لكم تقيمون فيه { فارجعوا } إلى منازلكم بالمدينة أمرهم بترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذلانه وذلك أن النبي صلى الله كان قد خرج من المدينة إلى سلع لقتال القوم { ويستأذن فريق منهم } من المنافقين { النبي } في الرجوع إلى منازلهم { يقولون : إن بيوتنا عورة } ليست بحصينة نخاف عليها العدو قال الله تعالى : { وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا } من القتال

ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا (14)

لو دخل عليهم هؤلاء الذين يريدون قتالهم { ولو دخلت عليهم } المدينة { من أقطارها } جوانبها { ثم سئلوا الفتنة } سألتهم الشرك بالله { لآتوها } لأعطوا مرادهم { وما تلبثوا بها إلا يسيرا } وما احتبسوا عن الشرك إلا يسيرا أي لأسرعوا الإجابة إليه

ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولا (15)

عاهدوا رسول الله صلى الله عليه { ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل } وسلم قبل غزوة الخندق { لا يولون الأدبار } لا ينهزمون عن العدو { وكان عهد الله مسؤولا } والله تعالى يسألهم عن ذلك العهد يوم القيامة

قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا (16)

الذي كتب { قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل }

عليكم { وإذا لا تمتعون إلا قليلا } لا تبقون في الدنيا إلا إلى آجالكم

قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا (17)

قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم
{ رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا

قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون
البأس إلا قليلا (18)

الذين يعوقون الناس عن نصره { قد يعلم الله المعوقين منكم }
محمد عليه السلام { والقائلين لإخوانهم هلم إلينا } يقولون لهم :
خلوا محمدا صلى الله عليه وسلم فإنه مغرور وتعالوا إلينا { ولا يأتون
البأس إلا قليلا } لا يحضرون الحرب مع أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم إلا تعذيرا وتقصيرا يرى أن له عذرا ولا عذر له يوهمونهم أنهم
معهم

أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم
كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة
حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان
ذلك على الله يسيرا (19)

بخلاء عليكم بالخير والنفقة { فإذا جاء الخوف } أشحة عليكم {
رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم } في رؤوسهم من الخوف كدوران
عين الذي { يغشى عليه من الموت } قرب أن يموت فانقلبت عيناه
{ فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد } آذوكم بالكلام وجادلوكم
في الغنيمة { أشحة } بخلاء { على الخير } الغنيمة

يحبسون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون
في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا)
(20)

لجبنهم وشدة خوفهم يظنون أنهم { يحبسون الأحزاب لم يذهبوا }
بعد إنهم لم ينصرفوا بعد { وإن يأت الأحزاب } يرجعوا كرة ثانية
{ يودوا لو أنهم بادون في الأعراب } خارجون من المدينة إلى البادية
في الأعراب { يسألون عن أنبائكم } أي : يودوا لو أنهم غائبون عنكم
يسمعون أخباركم بسؤالهم عنها من غير مشاهدة قال الله تعالى :
{ ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا } رياء من غير حسبة ولما وصف
: الله تعالى حال المنافقين في الحرب وصف حال المؤمنين فقال

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر وذكر الله كثيرا (21)

أيها المؤمنون { في رسول الله أسوة حسنة } سنة { لقد كان لكم }
صالحة واقتداء حسن حيث لم يخذلوه ولم يتولوا عنه كما فعل هو
صلى الله عليه وسلم يوم أحد شج حاجبه وكسرت ربايعته فوقف
صلى الله عليه وسلم ولم يمهم ثم بين لمن كان هذا الاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : { لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر } أي : يخافهما

ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق
الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما (22)

تصديقا لوعد الله تعالى : { ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا }
{ هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله } ووعد الله تعالى

إياهم في قوله : { أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه : متى نصر الله ؟ ألا إن نصر الله قريب } فعلموا
بهذه الآية أنهم يبتلون فلما ابتلوا بالأحزاب علموا أن الجنة والنصر قد
وجبا لهم إن سلموا وصبروا وذلك قوله : { وما زادهم إلا إيمانا }
وتصديقا بالله ورسوله { وتسليما } لله أمره

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (23)

كانوا صادقين في { من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله }
عهودهم بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم { فمنهم من قضى نحبه
{ فرغ من نذره واستشهد يعني : الذين قتلوا بأحد } ومنهم من
ينتظر { أن يقتل شهيدا } وما بدلوا تبديلا { عهدهم ثم ذكر جزاء
: الفريقين فقال

ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب
عليهم إن الله كان عفورا رحيفا (24)

الآية { ليجزي الله الصادقين بصدقهم }

ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قويا عزيزا (25)

قريشا والأحزاب { بغيظهم } على ما فيهم { ورد الله الذين كفروا }
من الغيظ { لم ينالوا خيرا } لم يظفروا بالمسلمين { وكفى الله
المؤمنين القتال } بالريح والملائكة

وأُنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم وقذف في
قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا (26)

الذين عاونوا الأحزاب من { وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب }
يقظة { من صياصيتهم } حصونهم وذلك أن النبي صلى الله عليه
وسلم حاصرهم واشتد ذلك عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك قوله
تعالى : { وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون } يعني : الرجال
: { وتأسرون فريقا } يعني : النساء والذرية وقوله

وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على
كل شيء قديرا (27)

يعني : خبير ولم يكونوا نالوها فوعدهم الله { وأرضا لم تطؤوها }
تعالى إياها

يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين
أمتعن وأسرحن سراحا جميلا (28)

الآية نزلت حين سألت نساء رسول الله { يا أيها النبي قل لأزواجك }
صلى الله عليه وسلم شيئا من عرض الدنيا وأذينه بزيارة النفقة
فأنزل الله سبحانه هذه الآيات وأمره أن يخبرهن بين الإقامة معه
على طلب ما عند الله أو السراح إن أردن الدنيا وهو قوله : { إن
كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن } متعة الطلاق فقرا
عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات فاخترن الآخرة
على الدنيا والجنة على الزينة فرفع الله سبحانه درجاتهن على سائر
: النساء بقوله

وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات
منكن أجرا عظيما (29)

{ وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات
{ منكن أجرا عظيما

يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا (30)

بمعصية ظاهرة { يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة {
{ يضاعف لها العذاب ضعفين { ضعفي عذاب غيرها من النساء

ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين
وأعتدنا لها رزقا كريما (31)

يطع { نؤتها أجرها مرتين { مثلي ثواب غيرها من { ومن يقنت {
: النساء { وأعتدنا لها رزقا كريما { يعني : الجنة وقوله

يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا (32)

أي : لا تقلن قولا { فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض {
يجد منافق به سبيلا إلى أن يطمع في موافقتك له وقوله : { وقلن
قولا معروفا { أي : فلن بما يوجبه الدين والإسلام بغير خضوع فيه بل
بتصريح

وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة
وأتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت وبطهركم تطهيرا (33)

أمر لهن من الوقار والقرار جميعا { ولا تبرجن } وقرن في بيوتكن {
{ ولا تظهرن المحاسن كما كان يفعله أهل الجاهلية وهو ما بين
عيسى ومحمد صلوات الله عليهما } إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس { وهو كل مستنكر ومستقذر من عمل { أهل البيت } يعني
: نساء النبي صلى الله عليه وسلم ورجال أهل بيته

واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا
خبيرا (34)

يعني : القرآن { واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله }
{ والحكمة } يعني : السنة

إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد
الله لهم مغفرة وأجرا عظيما (35)

الآية قالت النساء : ذكر الله تعالى { إن المسلمين والمسلمات }
الرجال بخير في القرآن ولم يذكر النساء بخير فما فينا خير يذكر
فأنزل الله تعالى هذه الآية

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم
الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضللا مبينا (36)

الآية نزلت في عبد الله بن جحش { وما كان لمؤمن ولا مؤمنة } وأخته زينب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه زيد بن حارثة وظنت أنه خطبها لنفسه فلما علمت أنه يريد لها لزيد كرهت ذلك فأنزل الله تعالى : { وما كان لمؤمن } يعني : عبد الله بن جحش { ولا مؤمنة } يعني : أخته زينب { إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم } أي : الاختيار فأعلم أنه لا اختيار على ما قضاه الله ورسوله وزوجها من زيد ومكثت عنده حيناً ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زيدا ذات يوم لحاجة فأبصرها قائمة في درع وخمار فأعجبه وكأنها وقعت في نفسه وقال : سبحان الله مقلب القلوب فلما جاء زيد أخبرته بذلك وألقى في نفس زيد كراهتها فأراد فراقها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : : إني أريد أن أفارق صاحبتي فإنها تؤذيني بلسانها فذلك قوله

وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا (37)

بالإسلام يعني : زيدا { وأنعمت } وإذ تقول للذي أنعم الله عليه { عليه } بالإعتاق : { أمسك عليك زوجك واتق الله } فيها وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يتزوج بها إلا أنه أثر ما يجب من الأمر بالمعروف وقوله : { وتخفي في نفسك ما الله مبديه } أن لو فارقها تزوجها وذلك أن الله تعالى كان قضى ذلك وأعلمه أنها ستكون من أزواجه وأن زيدا يطلقها { وتخشى الناس } تكرهه قالة الناس لو قلت : طلقها فيقال أمر رجلا بطلاق امرأته ثم تزوجها { والله أحق أن تخشاه } في كل الأحوال ليس أنه لم يخش الله في شيء من هذه القضية ولكن ذكر الكلام ها هنا على الجملة وقيل والله أحق أن تستحي منه فلا تأمر زيدا بأمسك زوجته بعد إعلام الله سبحانه إياك أنها ستكون زوجتك وأنت تستحي من الناس وتقول : أمسك عليك

زوجك { فلما قضى زيد منها وطرا { حاجته من نكاحها { زوجناكها
لكي لا يكون على المؤمنين حرج { الآية لكيلا يظن ظان أن امرأة
المتبني لا تحل للمتبني وكانت العرب تظن ذلك وقوله : { وكان أمر
الله مفعولا { كائنا لا محالة وكان قد قضى في زينب أن يتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين
خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا (38)

فيما أحل له من { ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له {
النساء { سنة الله في الذين خلوا من قبل { يقول : هذه السنة قد
مضت أيضا لغيرك يعني : كثرة أزواج داود وسليمان عليهما السلام
والمعنى : سن الله له سنة واسعة لا حرج عليه فيها { وكان أمر الله
قدرا مقدورا { قضاء مقضيا

الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى
بالله حسيبا (39)

الذين نعت قوله : { في الذين خلوا { الذين يبلغون رسالات الله {
من قبل { { ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله { لا يخشون قالة
الناس ولائمتهم فيما أحل الله لهم { وكفى بالله حسيبا { حافظا
لأعمال خلقه

ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وكان الله بكل شيء عليما (40)

فتقولوا : إنه تزوج امرأة ابنه { ما كان محمد أبا أحد من رجالكم {
يعني : زيدا ليس له بابن وإن كان قد تبناه { ولكن { كان { رسول

الله وخاتم النبيين { لا نبي بعده

يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (41)

وهو أن لا ينسى على { يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا }
حال

وسبحوه بكرة وأصيلا (42)

صلوا له { بكرة } صلاة الفجر { وأصيلا } صلاة العصر { وسبحوه }
والعشاءين

هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور
وكان بالمؤمنين رحيما (43)

يغفر لكم وبرحمكم { وملائكته } { هو الذي يصلي عليكم }
يستغفرون لكم { ليخرجكم من الظلمات إلى النور } من ظلمات
الجهل والكفر إلى نور اليقين والإسلام

تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما (44)

تحية الله للمؤمنين { يوم يلقونه } يرونه { سلام } يسلم { تحيتهم }
عليهم { وأعد لهم أجرا كريما } وهو الجنة

يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (45)

على أمتك بإبلاغ الرسالة { يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً {

وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً (46)

إلى ما يقرب منه من الطاعة والتوحيد { بإذنه { { وداعياً إلى الله {
بأمره أي : إنه أمرك بهذا لا أنك تفعله من قبلك { وسراجاً منيراً {
: يستضاء به من ظلمات الكفر وقوله

وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً (47)

{ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً {

ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلاً (48)

لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمرنا { ودع أذاهم {

يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن
تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن
سراحاً جميلاً (49)

تزوجتموهن { ثم { يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات {
طلقتموهن من قبل أن تمسوهن { تجامعوهن { فما لكم عليهن من
عدة تعتدونها { تحصونها عليهن بالأفراد والأشهر لأن المطلقة قبل

الجماع لا عدة عليها { فمتعوهن } أعطوهن ما يستمتعن به وهذا أمر
ندب لأن الواجب لها نصف الصداق { وسرحوهن سراحا جميلا }
بالمعروف كما أمر الله تعالى ثم ذكر ما يحل من النساء للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال :

يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت
يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك
وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها
للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد
علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيماهم لكيلا يكون
عليك حرج وكان الله غفورا رحيما (50)

مهورهن { يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن }
{ وما ملكت يمينك } من الإماء { مما أفاء الله عليك } جعلهن
غنيمة تسبى وتسترق بحكم الشرع { وبنات عمك وبنات عماتك } أن
يتزوجهن يعني : نساء بني عبد المطلب { وبنات خالك وبنات خالاتك
{ يعني : نساء بني زهرة } اللاتي هاجرن معك } فمن لمن يهاجر
منهن لم يحل له نكاحها { وامرأة } وأحللنا لك امرأة { مؤمنة إن
وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها } فله ذلك { خالصة
لك من دون المؤمنين } فليس لغير النبي صلى الله عليه وسلم أن
يستبيح وطء امرأة بلفظ الهبة من غير ولي ولا مهر ولا شاهد { قد
علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم } وهو أن لا نكاح إلا بولي
وشاهدين { وما ملكت أيماهم } يريد أنه لا يحل لغير النبي صلى
الله عليه وسلم إلا أربع ولي وشاهدين وإلا ملك اليمين والنبي صلى
الله عليه وسلم يحل له ما ذكر في هذه الآية { لكيلا يكون عليك حرج
{ في النكاح

ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت
فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن
كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حلِيمًا (51)

تؤخر { وتؤوي } وتضم { إليك من تشاء } { ترجي من تشاء منهم }
أباح الله سبحانه له أن يترك القسمة والتسوية بين أزواجه حتى إنه
ليؤخر من شاء منهم عن وقت نوبتها ويصطأ من يشاء من غير نوبتها
ويكون الاختيار في ذلك إليه يفعل فيه ما يشاء وهذا من خصائصه
{ ومن ابتغيت } طلبت وأردت إصابتها { ممن عزلت } هجرت
وأخرت نوبتها { فلا جناح عليك } في ذلك كله { ذلك أدنى أن تقر
أعينهن } الآية إذا كانت هذه الرخصة منزلة من الله سبحانه عليك
كان أقرب إلى أن { ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في
قلوبكم } من أمر النساء والميل إلى بعضهن ولما خير النبي صلى
الله عليه وسلم نساءه فاخترته ورضين به قصره الله سبحانه عليهن
وحرّم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلهن أمهات المؤمنين وهو
قوله :

لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك
حسنهن إلا ما ملكت يمينا وكان الله على كل شيء رقيبا (52)

أي : من بعد هؤلاء التسع { ولا أن تبدل } لا يحل لك النساء من بعد {
بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن } ليس لك أن تطلق واحدة من
هؤلاء ولا تتزوج بدلها أخرى أعجبتك بجمالها { إلا ما ملكت يمينا }
من الإماء فإنهن حلال لك

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير
ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا
مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا
يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب
ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن
تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما (53)

الآية نزلت في ناس من { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي }

المؤمنين كانوا يتحينون طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأذى بهم وهو قوله : { غير ناظرين إناه } أي : منتظرين إدراكه { ولا مستأنسين لحديث } طالبين الأنس { والله لا يستحيي من الحق } لا يترك تأديبكم وحملكم على الحق { وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب } إذا أردتم أن تخاطبوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أمر فخاطبوهن من وراء حجاب وكانت النساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال فلما نزلت هذه الآية ضرب عليهن الحجاب فكانت هذا آية الحجاب بينهن وبين الرجال { ذلكم } أي : الحجاب { أظهر لقلوبكم وقلوبهن } فإن كل واحد من الرجل والمرأة إذا لم ير الآخر لم يقع في قلبه { وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله } أي : ما كان لكم أذاه في شيء من الأشياء { ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا } وذلك أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه قال : لئن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنكحن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها فأعلم الله سبحانه أن ذلك محرم بقوله : { إن ذلكم كان عند الله عظيما } أي : ذنبا عظيما

إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما (54)

الآية نزلت في هذا الرجل الذي قال : { إن تبدوا شيئا أو تخفوه } لأنكحن عائشة أخبر الله أنه عالم بما يظهر ويكتم فلما نزلت آية الحجاب قالت الآباء والأنباء لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ونحن أيضا نكلمهن من وراء الحجاب ؟ فأنزل الله سبحانه

لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا (55)

لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن {

أي : في ترك { ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيماهن
الاحتجاب من هؤلاء

إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما (56)

الله تعالى يثني على النبي { إن الله وملائكته يصلون على النبي }
ويرحمه والملائكة يدعون له { يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما } قولوا : اللهم صلى على محمد وسلم

إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم
عذابا مهينا (57)

يعني : اليهود والنصارى والمشركين { إن الذين يؤذون الله ورسوله }
في قولهم : { يد الله مغلولة } و { إن الله فقير } و { المسيح ابن
الله } والملائكة بنات الله وشجوا وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا له : ساحر وشاعر

والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا
وإثما مبينا (58)

يرمونهم بغير { والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا }
ما عملوا

يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من
جلايبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيفا (59)

الآية كان قوم من الزناة يتبعون النساء { يا أيها النبي قل لأزواجك {
إذا خرجن ليلاً ولم يكونوا يطلبون إلا الإماء ولم يكن يومئذ تعرف
الحرّة من الأمة لأن زيهن كان واحداً إنما يخرجون في درع وخمار
فنهى الله سبحانه الحرائر أن يتشبهن بالإماء وأنزل قوله تعالى :
{ يدنين عليهن من جلابيبهن } أي : يرخين أرديتهن وملاحفهن ليعلم
أنهن حرائر فلا يتعرض لهن وهو قوله : { ذلك أدنى أن يعرفن فلا
يؤذبن وكان الله غفورا } لما سلف من ترك الستر { رحيماً } بهن إذ
يستترهن

لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في
المدينة لنغربنك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً (60)

يعني : الزناة { لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض {
{ والمرجفون في المدينة } الذين يوقعون أخبار السرايا بأنهم
هزموا بالكذب والباطل { لنغربنك بهم } لنسلطنك عليهم { ثم لا
يجاورونك فيها } لا يساكنونك في المدينة { إلا قليلاً } حتى خرجوا
منها

ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً (61)

مطرودين { أينما ثقفوا } وجدوا { أخذوا وقتلوا تقتيلاً } { ملعونين }

سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً (62)

سن الله في الذين ينافقون { سنة الله في الذين خلوا من قبل }
: الأنبياء ويرجفون بهم أن يقتلوا حيث ما ثقفوا وقوله

يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل
الساعة تكون قريبا (63)

{ يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل
الساعة تكون قريبا }

إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا (64)

{ إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا }

خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا (65)

{ خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا }

يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا
(66)

{ يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا
الرسولا }

وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا (67)

أي : قادتنا ورؤساءنا في الشرك والضلالة { إنا أطعنا سادتنا }

ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا (68)

مثلي عذابنا { ربنا آتهم ضعفين من العذاب }

يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا
وكان عند الله وجيها (69)

لا تؤذوا نبيكم كما { يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى }
آذوا هم موسى عليه السلام وذلك أنهم رموه بالبرص والأدرة حتى
برأه الله مما رموه به بآية معجزة { وكان عند الله وجيها } ذا جاه
: ومنزلة وقوله

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا (70)

أي : حقا وصوابا قيل : هو لا إله إلا الله { وقولوا قولا سديدا }

يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما (71)

يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد
{ فاز فوزا عظيما }

إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا (72)

الفرائض التي افترض الله سبحانه على العباد { إنا عرضنا الأمانة }
وشرط عليهم أن من أداها جوزي بالإحسان ومن خان فيها عوقب
{ على السماوات والأرض والجبال } أفهمهن الله سبحانه خطابه
وأنطقهن { فأبين أن يحملنها } مخافة وخشية لا معصية ومخالفة
وهو قوله : { وأشفقن منها } أي : خشين منها { وحملها الإنسان }
آدم عليه السلام { إنه كان ظلوماً } لنفسه { جهولاً } غرا بأمر الله
سبحانه وما احتمل من الأمانة ثم بين أن حمل آدم عليه السلام هذه
: الأمانة كان سببا لتعذيب المنافقين والمشركين في قوله

ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحیما (73)

ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب
يعني : إذا خانوا في الأمانة بمعصية { الله على المؤمنين والمؤمنات
أمر الله سبحانه تاب عليهم بفضلہ } وكان الله غفورا رحیما {

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في
الآخرة وهو الحكيم الخبير (1)

على جهة التعظيم { الذي له ما في السماوات وما في } الحمد لله {
الأرض وله الحمد في الآخرة } لأن أهل الجنة يحمده

يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو الرحيم الغفور (2)

يدخل فيها من الماء والأموات { وما يخرج } يعلم ما يلج في الأرض {
منها } من النبات { وما ينزل من السماء } من الأمطار { وما يعرج

{ يصعد { فيها } من الملائكة

وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين (3)

يعني : منكري البعث : { لا تأتينا الساعة } أي { وقال الذين كفروا }
: لا نبعث { قل } لهم يا محمد : { بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب }
بالخفض من نعت قوله : { وربي } وبالرفع على معنى : هو عالم
: الغيب وقوله : { لا يعزب } مفسر في سورة يونس وقوله

ليجزى الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم)
(4)

يعود إلى قوله : { لتأتينكم } معناه : لتأتينكم الساعة { ليجزي }
{ ليجزي الذين آمنوا } الآية

والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم (5)

مفسر في سورة الحج { والذين سعوا في آياتنا }

ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى
صراط العزيز الحميد (6)

يعني : مؤمني أهل الكتاب { الذي أنزل } ويرى الذين أوتوا العلم {
إليك من ربك } وهو القرآن { هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز }

القرآن

وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق
إنكم لفي خلق جديد (7)

إنكارا للبعث وتعجبا منه : { هل ندلكم على { وقال الذين كفروا {
رجل } وهو محمد صلى الله عليه وسلم { ينبئكم إذا مزقتم كل
ممزق { أي : فرقتم وصرتم رفاتا { إنكم لفي خلق جديد { أي :
تبعثون

أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في
العذاب والضلال البعيد (8)

فيما يخبر به من البعث { أم به جنة { حالة { أفترى على الله كذبا {
جنون قال الله تعالى : { بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب
والضلال البعيد {

أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ
نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك
لآية لكل عبد منيب (9)

يقول { أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض {
: أما يعلمون أنهم حيث ما كانوا فهم يرون ما بين أيديهم من الأرض
والسمااء مثل الذي خلقهم وأنهم لا يخرجون منها فكيف يأمنون ؟ ! {
إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء {
عذابا { إن في ذلك لآية لكل عبد منيب { لعلامة تدل على قدرة الله
سبحانه على إحياء الموتى لكل من أناب إلى الله تعالى وتأمل ما
خلق الله سبحانه

ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد)
(10)

ثم بين ذلك فقال : { يا جبال } أي : قلنا { ولقد آتينا داود منا فضلا }
يا جبال { أوبي معه } سبحي معه { والطير } كان إذا سبح جاوبته
الجبال بالتسبيح وعكفت عليه الطير من فوقه تسعده على ذلك
{ وألنا له الحديد } جعلناه لنا في يده كالطين المبلول والعجين
: وقلنا له

أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون
بصير (11)

دروعا كوامل { وقدر في السرد } لا تعجل { أن اعمل سابغات }
مسمار الدرع دقيقا فيفلق ولا غيظا فيفصم الحلق اجعله على قدر
الحاجة والسرد : نسج الدروع { واعملوا } يعني : داود وآله { صالحا
{ عملا صالحا من طاعة الله تعالى

ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن
الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من
عذاب السعير (12)

وسخرنا له الريح { غدوها شهر } مسيرها إلى { ولسليمان الريح }
انتصاف النهار مسيرة شهر ومن انتصاف النهار إلى الليل مسيرة
شهر وهو قوله : { ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر } أذبتنا له
عين النحاس فسألت له كما يسيل الماء { ومن الجن } أي : سخرنا
له من الجن { من يعمل بين يديه بإذن ربه } بأمر ربه { ومن يزغ }
يمل ويعدل { منهم عن أمرنا } الذي أمرناه به من طاعة سليمان

{ نذقه من عذاب السعير } وذلك أن الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاع عن أمر سليمان ضربة أحرقتة

يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور (13)

مجالس ومساكن ومساجد { يعملون له ما يشاء من محاريب { وتماثيل { صورة الأنبياء إذ كانت تصور في المساجد ليراها الناس ويزدادوا عبادة { وجفان { قصاع كبار { كالجواب { كالحياض التي تجمع الماء { وقدور راسيات { ثوابت لا تحركن عن مكانها لعظمتها وقلنا : { اعملوا { بطاعة الله يا { آل داود شكرا { له على نعمه

فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خربت الجحش أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين (14)

الآية كان سليمان عليه السلام { فلما قضينا عليه الموت ما دلهم { يقول : اللهم عم على الجن موتي ليعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب فمات سليمان عليه السلام متوكئا على عصاه سنة ولم تعلم الجن ذلك حتى أكلت الأرضة عصاه فسقط ميتا وهو قوله : { ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته { عصاه { فلما خر { سقط { تبينت الجن { علمت { أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا { بعد موت سليمان { في العذاب المهين { فيما سخرهم فيه سليمان عليه السلام واستعملهم

لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور (15)

وهو اسم قبيلة { في مساكنهم } باليمن { اية } { لقد كان لسبياً }
دلالة على قدرتنا { جنتان } أي : هي جنتان { عن يمين وشمال }
بستان يمينة وبستان يسرة وقيل لهم : { كلوا من رزق ربكم
واشكروا له } على ما أنعم عليكم { بلدة طيبة } أي : بلدتكم بلدة
طيبة ليست بسبخة { و } { الله } { رب غفور } والمعنى : تمتعوا
ببلدتكم الطيبة واعبدوا ربا يغفر ذنوبكم

فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي
أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل (16)

عن أمر الله تعالى بتكذيب الرسل { فأرسلنا عليهم } { فأعرضوا }
سيل العرم { وهو السكر الذي يحبس الماء وكان لهم سكر يحبس
الماء عن جنتيهم فأرسل الله تعالى فيه جردانا ثقبته فانثق الماء
عليهم فغرق جناتهم } وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط {
أي : ثمر مر } وأثل { وهو الطرفاء } وشيء من سدر قليل { وذلك
أن الله تعالى أهلك أشجارهم المثمرة وأنبت بدلها الأراك والطرفاء
والسدر

ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور (17)

أي : جزيناهم ذلك الجزاء بكفرهم { وهل } { ذلك جزيناهم بما كفروا }
نجازي إلا الكفور { بسوء عمله وذلك أن المؤمن تكفر عنه سيئاته
والكافر يجازي بكل سوء عمله

وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها
السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين (18)

يعني : قرى الشام { وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها }

{ قرى ظاهرة } متواصلة يرى من هذه القرية القرية الأخرى فكانوا يخرجون من سبأ إلى الشام فيمرون على القرى العامرة { وقدرنا فيها السير } جعلنا سيرهم بمقدار إذا غدا أحدهم من قرية قال في أخرى وإذا راح من قرية أوى إلى أخرى وقلنا لهم : { سيروا فيها } في تلك القرى { ليالي وأياما } أي وقت شتتم من ليل أو نهار { أمنين } لا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا

فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور (19)

وذلك أنهم سئموا الراحة وبطروا { فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا } النعمة فتمنوا أن تتباعد قراهم ليبعد سفرهم بينها { وظلموا أنفسهم { بالكفر والبطر } فجعلناهم أحاديث { لمن بعدهم يتحدثون بقصتهم } ومزقناهم كل ممزق { وفرقناهم في البلاد فصاروا يتمثل بهم في الفرقة وذلك أنهم ارتحلوا عن أماكنهم وتفرقوا في البلاد } إن في ذلك { الذي فعلنا } لآيات لكل صبار شكور { أي : لكل مؤمن لأن المؤمن هو الذي إذا ابتلي صبر وإذا أعطي شكر

ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين (20)

الذي ظن من إغوائهم { فاتبعوه إلا } ولقد صدق عليهم إبليس ظنه { فريقا من المؤمنين } أي : وجدهم كما ظن بهم إلا المؤمنين

وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ (21)

من حجة يستتبعهم بها { إلا لنعلم } وما كان له عليهم من سلطان { المعنى : لكن امتحانهم بإبليس لنعلم } من يؤمن بالآخرة ممن هو

منها في شك { علم وقوعه منه

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في
السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من
ظهير (22)

يا محمد لمشركي قومك : { ادعوا الذين زعمتم { أنهم آلهة { قل {
{ من دون الله { وهذا أمر تهديد ثم وصفهم فقال : { لا يملكون
مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما { في
السموات ولا في الأرض { من شرك { شركة { وما له { لله
{ منهم من ظهير { عون يريد : لم يعن الله على خلق السموات
والأرض ألهم فكيف يكونون شركاء له ؟ ثم أبطل قولهم أنهم
: شفعاؤنا عند الله فقال

ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير (23)

أي : أذن الله له أن يشفع { ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له {
{ حتى إذا فزع { أذهب الفزع { عن قلوبهم { يعني : كشف الفزع
عن قلوب المشركين بعد الموت إقامة للحجة عليهم وتقول لهم
الملائكة : { ماذا قال ربكم { ؟ فيما أوحى إلى أنبيائه { قالوا الحق
{ فأقروا حين لا ينفعهم الإقرار

قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى
هدى أو في ضلال مبين (24)

المطر { و { من { الأرض { قل من يرزقكم من السموات
النبات ثم أمره أن يخبرهم فقال : { قل الله { أي : الذي يفعل ذلك

الله وهذا احتجاج عليهم ثم أمره بعد إقامة الحجة عليهم أن يعرض بكونهم على الضلال فقال : { وإنا أو إياكم لعلی هدی أو فی ضلال مبین } أي : نحن أو أنتم إما على هدى أو ضلال والمعنى : أنتم الضالون حيث أشركتم بالذي يرزقكم من السماء والأرض وهذا كما تقول لصاحبك إذا كذب : أحدنا كاذب وتعنيه ثم بين براءته منهم ومن أعمالهم فقال :

قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون (25)

الآية وهذا كقوله تعالى : { لكم دينكم } { قل لا تسألون عما أجرمنا } ولي دين { ثم أخبر أنه يجمعهم في القيامة ثم يحكم بينهم وهو قوله : تعالى :

قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم (26)

{ قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم }

قل أروني الذين ألحقتهم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم (27)

ألحقتموهم بالله تعالى في { قل أروني الذين ألحقتهم به شركاء } العبادة يعني : الأصنام أي : أرونيهم هل خلقوا شيئاً وهذه الآية مختصرة تفسرها قوله تعالى : { قل أروني شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات } ثم قال : { كلا } أي : لبس الأمر على ما يزعمون { بل هو الله العزيز الحكيم }

وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون

جامعا صلهم كلهم بالإذار والتبشير { وما أرسلناك إلا كافة للناس {
: ولكن أكثر الناس لا يعلمون { ذلك وقوله تعالى

ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين (29)

{ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين }

قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون (30)

{ قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون }

وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى إذ
الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول
الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين (31)

أي : من الكتب المتقدمة وقوله : { يرجع } ولا بالذي بين يديه {
بعضهم إلى بعض القول } أي : في التلاوم ثم ذكر إيش يرجعون
فقال : { يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا
مؤمنين }

قال الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صددناكم عن الهدى بعد
إذ جاءكم بل كنتم مجرمين (32)

قال الذين استكبروا للذين استضعفوا : أنحن صددناكم عن الهدى {
بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين

وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ
تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا
العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا
يعملون (33)

أي { وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا : بل مكر الليل والنهار }
: مكركم بنا فيهما { إذ تأمرونا أن نكفر بالله } { وأسروا } :
وأظهروا

وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به
كافرون (34)

نبي ينذرهم { إلا قال مترفوها } { وما أرسلنا في قرية من نذير }
رؤساؤها وأغنياؤها { إنا بما أرسلتم به كافرون }

وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين (35)

لرسل : { نحن أكثر أموالا وأولادا } منكم يعنون أن الله { وقالوا }
سبحانه رضي منا حيث أعطانا المال { وما نحن بمعذبين } كما
تقولون

قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا
يعلمون (36)

وليس ذلك مما يدل { قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر }
على العواقب { ولكن أكثر الناس لا يعلمون } ذلك

وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل
صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون)
(37)

أي : قربى { وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى }
يعني : تقريبا { إلا من آمن } لكن من آمن { وعمل صالحا فأولئك
لهم جزاء الضعف } من الثواب بالواحد عشرة { وهم في الغرفات
آمنون } قصور الجنة

والذين يسعون في آياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون (38)

{ والذين يسعون في آياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون }

قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم
من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (39)

ما تصدقتم من صدقة { فهو يخلفه } يعطي { وما أنفقتم من شيء }
خلقه إما عاجلا في الدنيا وإما آجلا في الآخرة

ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون)
(40)

العابدين والمعبودين { ثم يقول للملائكة { ويوم نحشرهم جميعا {
توبيخا للكفار : { أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون }

قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم
مؤمنون (41)

تنزيها لك { أنت ولينا { الذي نتولاه ويتولانا { من { قالوا سبحانك {
دونهم بل كانوا يعبدون الجن { يطيعون إبليس وأعوانه { أكثرهم بهم
: مؤمنون { مصدقون ما يمتنونهم ويعدونهم وقوله تعالى

فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون (42)

فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا {
{ ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون }

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما
كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى وقال الذين كفروا للحق
لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين (43)

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم {
عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى وقال الذين كفروا
{ للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين }

وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير (44)

{ وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير {
يعني : مشركي مكة لم يكونوا أهل كتاب ولا بعث إليهم نبي قبل
محمد صلى الله عليه وسلم

وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي
فكيف كان نكير (45)

من الأمم { وما بلغوا { يعني : مشركي { وكذب الذين من قبلهم {
مكة { معشار { عشر { ما آتيناهم { من القوة والنعمة { فكذبوا
رسلي فكيف كان نكير { إنكاري عليهم ما فعلوا بالإهلاك والعقوبة ؟

قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما
بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد (46)

بخصلة واحدة وهي الطاعة لله تعالى { قل إنما أعظكم بواحدة {
{ أن تقوموا { لأن تقوموا { لله مثنى وفرادى { مجتمعين
ومنفردين { ثم تتفكروا { فتعلموا { ما بصاحبكم { محمد { من جنة
{ من جنون { إن هو إلا نذير لكم { ما هو إلا نذير لكم { بين يدي
عذاب شديد { إن عصيتموه

قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل
شيء شهيد (47)

على تبليغ الرسالة { فهو لكم إن أجري إلا { قل ما سألتكم من أجر {
على الله { يعني : إنما أطلب الثواب من الله لا عرضا من الدنيا

قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب (48)

يلقيه إلى أنبيائه { قل إن ربي يقذف بالحق }

قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (49)

جاء أمر الله الذي هو الحق { وما يبدئ الباطل وما { قل جاء الحق } يعيد { أي : ما يخلق إبليس أحدا ولا يبعثه إنما يفعل ذلك الله تعالى

قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فيما يوحى إلي ربي إنه سميع قريب (50)

أي : على نفسي يكون وبال { قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي } ضلالي وهذا إخبار أن من ضل فإنما يضر نفسه { وإن اهتديت فيما يوحى إلي ربي } يعني : لولا الوحي ما كنت أهتدي

ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب (51)

يا محمد { إذ فزعوا } عن البعث { فلا فوت } لهم منا { ولو ترى } { وأخذوا من مكان قريب } على الله وهو القبور

وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد (52)

حين عاينوا العذاب { آمنا به } بالله { وأنى لهم التناوش } وقالوا { أي : كيف يتناولون التوبة وقيل : الرجعة وقد بعدت عنهم يريد إن التوبة كانت تقبل عنهم في الدنيا وقد ذهبت الدنيا وبعدت عن الآخرة

وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد (53)

بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن { من قبل } { وقد كفروا به }
أي : في الدنيا { ويقذفون بالغيب } يرمون محمدا صلى الله عليه
وسلم بالكذب والبهتان ظنا لا يقينا { من مكان بعيد } وهو أن الله
تعالى أبعدهم قبل أن يعلموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم

وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا
في شك مريب (54)

منعوا مما يشتهون من التوبة والإيمان والرجوع إلى { وحيل بينهم }
الدنيا { كما فعل بأشياعهم } ممن كانوا على مثل دأبهم من تكذيب
الرسول قبلهم حين لم يقبل منهم الإيمان والتوبة { إنهم كانوا في
شك } من أمر الرسول والبعث { مريب } موقع للريبة والتهمة

الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء
قدير (1)

خالقهما على ابتداء { جاعل } الحمد لله فاطر السماوات والأرض {
الملائكة رسلا أولي } أصحاب { أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في
الخلق } في خلق الملائكة وأجنحتها { ما يشاء }

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له
من بعده وهو العزيز الحكيم (2)

رزق ومطر فلا يقدر أحد أن يمسه { ما يفتح الله للناس من رحمة }
والذي يمسه لا يرسله أحد

يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم
من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون (3)

خطاب أهل مكة { اذكروا نعمة الله عليكم } { يا أيها الناس }
بالرزق والمطر وسائر ذلك { هل من خالق غير الله } هل يخلق أحد
سواه ثم { يرزقكم من السماء } المطر { و } من { الأرض }
النبات { لا إله إلا هو فأنى تؤفكون } من أين يقع لكم الإفك والكذب
: بتوحيد الله ؟ ! ثم عزى نبيه عليه السلام بقوله

وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور (4)

{ وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور }

يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور (5)

{ يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور }

إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من
أصحاب السعير (6)

{ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير }

الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير (7)

{ الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير }

أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون (8)

{ بأضلال الله تعالى إياه فرأى قبيح ما { أفمن زين له سوء عمله } يعمله حسنا { فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات } لا تغتم لكفرهم ولا تتحسر على تركهم الإيمان

والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور (9)

{ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور }

من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور (10)

أي : علم العزة لمن هي { فله العزة جميعا } من كان يريد العزة {
إليه يصعد الكلم الطيب } إليه يصل الكلام الذي هو توحيده وهو قول
لا إله إلا الله { والعمل الصالح } يرفع ذلك الكلم الطيب والكلم
الطيب : ذكر الله تعالى والعمل الصالح : أداء فرائضه فمن كان
حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ومعنى الرفع رفعه إلى محل القبول
{ والذين يمكرون السيئات } يعني : الذين مكروا برسول الله صلى
الله عليه وسلم في دار الندوة { ومكر أولئك هو يبور } أي : يفسد
: ويبطل وقوله تعالى

والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من
أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في
كتاب إن ذلك على الله يسير (11)

أي : يطول عمر أحد { ولا ينقص من عمره } { وما يعمر من معمر }
ولا يكون أحد ناقص العمر وهو محصى في الكتاب يعني : عدد عمر
الطويل العمر وعمر القصير العمر

وما يستوي البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن
كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه
مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (12)

شديد العذوبة { وهذا ملح } وما يستوي البحرين هذا عذب فرات {
أجاج } شديد المرارة { ومن كل } من الملح والعذب { تأكلون
لحما طريا } من السمك { وتستخرجون } منه من الملح { حلية
: تلبسونها } يعني : المرجان وإنما ذكر هذا للدلالة على قدرته وقوله

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر

كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من
دونه ما يملكون من قطمير (13)

يعني : لفافة النواة { من قطمير }

إن تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم
القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير (14)

أي : يقولون : ما كنتم إيانا تعبدون { ويوم القيامة يكفرون بشرككم }
{ ولا ينبئك مثل خبير } وهو الله عز وجل وقوله

يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد (15)

{ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد }

إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد (16)

{ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد }

وما ذلك على الله بعزيز (17)

{ وما ذلك على الله بعزيز }

ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء

ولو كان ذا قربي إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة
ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير (18)

أي : لا تحمل نفس حاملة { وزر أخرى } حمل { ولا تزر وازرة }
نفس أخرى { وإن تدع مثقلة } نفس بالذنوب { إلى حملها } ذنوبها
{ لا يحمل منه شيء ولو كان } المدعو { ذا قربي } مثل الأب
والابن { إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب } إنما ينفع إنذارك
الذين يخافون الله تعالى ولم يروه { ومن تزكى } عمل خيرا

وما يستوي الأعمى والبصير (19)

عن الحق وهو الكافر { والبصير } الذي يبصر { وما يستوي الأعمى }
رشده وهو المؤمن

ولا الظلمات ولا النور (20)

يعني : الكفر والإيمان { ولا الظلمات ولا النور }

ولا الظل ولا الحرور (21)

يعني : الجنة التي فيها ظل دائم والنار التي { ولا الظل ولا الحرور }
لها حرارة شديدة

وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت
بمسمع من في القبور (22)

يعني : المؤمنين والكفار { إن الله } وما يستوي الأحياء ولا الأموات {
يسمع من يشاء } فينتفع بذلك { وما أنت بمسمع من في القبور }
يعني : الكفار شبههم بالأموات أي : كما لا يسمع أصحاب القبور
: كذلك لا يسمع الكفار وقوله

إن أنت إلا نذير (23)

{ إن أنت إلا نذير }

إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير (24)

{ إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير }

وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
وبالزبر وبالكتاب المنير (25)

{ وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
وبالزبر وبالكتاب المنير }

ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير (26)

{ ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير }

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها

ومن الجبال جدد بيض وحممر مختلف ألوانها وغرايب سود (27)

أي : طرائق تكون في الجبال { ومن الجبال جدد بيض وحممر }
كالعروق بيض وحممر { وغرايب سود } وهي الجبال ذات الصخور
السود

ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله
من عباده العلماء إن الله عزيز غفور (28)

أي : كاختلاف { ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك }
الجبال والثمرات في اختلاف الألوان { إنما يخشى الله من عباده
: العلماء } أي : من كان عالما بالله اشتدت خشيته وقوله

إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية يرجون تجارة لن تبور (29)

يعني : لن تكسد ولن تفسد { يرجون تجارة لن تبور }

ليوفيههم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور (30)

لذنوبهم { شكور } لحسناتهم { إنه غفور }

والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله
بعباده لخبير بصير (31)

والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله {
بعباده لخبير بصير

ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير (32)

أعطينا بعد هلاك الأمم { الكتاب } القرآن لـ { الذين } ثم أورثنا {
اصطفينا من عبادنا } وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
أصنافهم فقال : { فمنهم ظالم لنفسه } وهو الذي زادت سيئاته
على حسناته { ومنهم مقتصد } وهو الذي استوت حسناته وسيئاته {
ومنهم سابق بالخيرات } وهو الذي رجحت حسناته { بإذن الله }
بقضائه وإرادته { ذلك هو الفضل الكبير } يعني : إيتاء الكتاب :
: وقوله تعالى

جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم
فيها حرير (33)

جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا {
ولباسهم فيها حرير

وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور (34)

يعني : كل ما يحزن له الإنسان { الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن }
من أمر المعاش والمعاد

الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها
لغوب (35)

أنزلنا { دار المقامة } دار الخلود { من فضله } أي : { الذي أحلنا }
ذلك بتفضله لا بأعمالنا { لا يمسنا فيها نصب } تعب { ولا يمسنا فيها
لغوب } إعياء

والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها كذلك نجزي كل كفور (36)

{ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا }

وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما
للظالمين من نصير (37)

يستغيثون وقوله : { أولم نعمركم ما يتذكر فيه } وهم يصطرخون {
من تذكر } أي : العمر الذي يتعظ فيه ويرجع فيه إلى الله من يتعظ
وهو ستون سنة { وجاءكم النذير } يعني : الرسول : وقيل : الشيب

إن الله عالم غيب السماوات والأرض إنه علیم بذات الصدور (38)

{ إن الله عالم غيب السماوات والأرض إنه علیم بذات الصدور }

هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد
الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقثا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا
خسارا (39)

أي : جعلكم أمة خلفت من { هو الذي جعلكم خلائف في الأرض }
قبلها من الأمم

قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرؤني ماذا خلقوا من
الأرض أم لهم شرك في السماوات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه
بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا (40)

أخبروني { قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرؤني }
عنهم { ماذا خلقوا من الأرض } أي : بأي شيء أوجبتم لهم الشركة
مع الله أخلق خلقوه من الأرض { أم لهم شرك في } خلق
{ السماوات أم آتيناهم } أعطينا المشركين { كتابا } بما يدعونه
من الشرك { فهم على بينة } من ذلك الكتاب { بل إن يعد
الظالمون } ما بعد بعض الظالمين بعضا { إلا غرورا } أباطيل

إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما
من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا (41)

لئلا تزولا وتتحركا { إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا }
{ ولئن زالتا } ولو زالتا { إن أمسكهما } ما أمسكهما { من أحد من
بعده } سوى الله تعالى

وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى
الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا (42)

يعني : المشركين كانوا يقولون قبل { وأقسموا بالله جهد أيمانهم }
بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لئن أتانا رسول { ليكونن أهدى من
إحدى الأمم } أي : من اليهود والنصارى والمجوس { فلما جاءهم

نذير { هو النبي صلى الله عليه وسلم { ما زادهم { مجيئه { إلا
نفورا { عن الحق

استكبارا في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله
فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة
الله تحويلا (43)

أي : استكبروا عن الإيمان استكبارا { ومكر { استكبارا في الأرض {
السيئ { ومكروا المكر السيئ وهو مكرهم بالنبي صلى الله عليه
وسلم ليقتلوه { ولا يحيق { أي : يحيط { المكر السيئ إلا بأهله {
فحاق بهم مكرهم يوم بدر { فهل ينظرون { بعد تكذيبك { إلا سنة
الأولين { يعني : العذاب

أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات
ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا (44)

أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم {
وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات
{ ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا

ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن
يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا
(45)

من الجرائم { ما ترك على { ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا {
ظهرها { على ظهر الأرض { من دابة { من الإنس والجن وكل ما
يعقل { ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان

{ بعباده بصيرا }

يس (1)

{ يا إنسان } { يس }

والقرآن الحكيم (2)

أقسم الله تعالى بالقرآن المحكم أن محمدا { والقرآن الحكيم }
: صلى الله عليه وسلم من المرسلين وهو قوله

إنك لمن المرسلين (3)

{ إنك لمن المرسلين }

على صراط مستقيم (4)

على طريق الأنبياء الذين تقدموك { على صراط مستقيم }

تنزيل العزيز الرحيم (5)

أي : القرآن تنزيل { العزيز الرحيم } { تنزيل }

لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون (6)

في الفترة { فهم غافلون } عن الإيمان { لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم }
والرشد

لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون (7)

وجبت عليهم كلمة العذاب { فهم لا يؤمنون } ثم { لقد حق القول }
: بين سبب تركهم الإيمان فقال

إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون (8)

أراد : في أعناقهم وأيديهم لأن الغل لا { إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا }
يكون في العنق دون اليد { فهي إلى الأذقان } أي : فأيديهم
مجموعة إلى أذقانهم لأن الغل يجعل في اليد مما يلي الذقن { فهم
مقمحون } رافعوا رؤوسهم لا يستطيعون الإطراق لأن من علت يده
إلى ذقنه ارتفع رأسه وهذا مثل معناه : أمسكنا أيديهم عن النفقة في
سبيل الله بموانع كالأغلال

وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا
يبصرون (9)

هذا وصف إضلال { وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا }
الله تعالى إياهم فهم بمنزلة من سد طريقه من بين يديه ومن خلقه
يريد : إنهم لا يستطيعون أن يخرجوا من ضلالهم { فأغشيناهم }
فأعميناهم عن الهدى { فهم لا يبصرون } ه ثم ذكر أن هؤلاء لا
: ينفعهم الإنذار فقال

وسواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (10)

{ وسواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون }

إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم (11)

إنما إنذارك من اتباع القرآن فعمل به { إنما تنذر من اتبع الذكر }
{ وخشي الرحمن بالغيب } خاف اله تعالى ولم يره

إننا نحن نحیی الموتی ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه
في إمام مبین (12)

عند البعث { ونكتب ما قدموا } من { إننا نحن نحیی الموتی }
الأعمال { وآثارهم } ما استن به بعدهم وقيل : خطاهم إلى
المساجد { وكل شيء أحصيناه } عددناه وبيناه { في إمام مبین }
وهو اللوح المحفوظ

واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون (13)

وهي أنطاكية { إذ جاءها } واضرب لهم مثلا أصحاب القرية {
المرسلون } رسل عيس عليه السلام

إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم

مرسلون (14)

من الحواريين { فكذبوهما فعززنا بثالث } { إذ أرسلنا إليهم اثنين }
: قوينا الرسالة برسول ثالث وقوله

قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا
تكذبون (15)

قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا
{ تكذبون }

قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون (16)

{ قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون }

وما علينا إلا البلاغ المبين (17)

{ وما علينا إلا البلاغ المبين }

قالوا إنا تطيرنا بكم لنن لهم لنتهوا لئلا نرجمنكم ولئلا نقتلنكم منا عذاب أليم
(18)

أي : تشاء منا وذلك أنهم حبس عنهم المطر فقالوا { إنا تطيرنا بكم }
: هذا بشؤمكم { لنن لهم لنتهوا لئلا نرجمنكم } لنقتلنكم رجما بالحجارة

قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون (19)

شؤمكم معكم بكفركم { أئن ذكرتم } { قالوا طائركم معكم }
وعظمت وخوفتم تطيرتم { بل أنتم قوم مسرفون } مجاوزون الحد
بشرككم

وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين)
(20)

وهو حبيب النجار كان قد آمن { وجاء من أقصى المدينة رجل }
بالرسل وكان منزله في أقصى البلد فلما سمع أن القوم كذبوهم
وهموا بقتلهم أتاهم يأمرهم بالإيمان فقال : { يا قوم اتبعوا
المرسلين }

اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون (21)

على أداء النصح وتبليغ الرسالة { وهم } { اتبعوا من لا يسألكم أجرا }
: مهتدون { يعني : الرسل فليل له : أنت على دين هؤلاء ؟ فقال

وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون (22)

{ وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون }

أأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا
ولا ينقذون (23)

أأأأ من ءونه آلهة إن یرءن الرءمن بضر لا ءغن عنی شفاعءهم {
شیئا ولا ینقءون

إنی إذا لفی ضلال مبین (24)

{ إنی إذا لفی ضلال مبین }

إنی آمنت بربكم فاسمعون (25)

فلما قال ذلك وثبوا إليه فقتلوه { إنی آمنت بربكم فاسمعون }
: فأءله الله ءعالی الجنة فذلك قوله ءعالی

قیل اءءل الجنة قال یا لیت قومی یعلمون (26)

فلما شاهدھا قال : { یا لیت قومی یعلمون } { قیل اءءل الجنة }

بما ءفر لی ربی وءعلنی من المكرمین (27)

أی : بمءفرة ربی { بما ءفر لی ربی وءعلنی من المكرمین }

وما أنزلنا على قومہ من بعءه من جنء من السماء وما كنا منزلین)
(28)

: الجزء الثالث والعشرون
يعني : على قوم حبيب { من جند من } ما أنزلنا على قومه {
السماء } لنصرة الرسل الذين كذبوهم يريد : لم نحتج في إهلاكهم
إلى إرسال جند

إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون (29)

ما كانت عقوبتهم { إلا صيحة واحدة } صاح بهم جبريل { إن كانت }
عليه السلام فماتوا عن آخرهم وهو قوله : { فإذا هم خامدون }
ساكنون قد ماتوا

يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون)
(30)

يعني : هؤلاء حين استهزؤوا بالرسول { يا حسرة على العباد }
فتحسروا عند العقوبة

ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون (31)

يعني : أهل مكة { كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم } ألم يروا {
إليهم لا يرجعون } يعني : ألم يروا أن الذين أهلكناهم قبلهم لا
يرجعون إليهم

وإن كل لما جميع لدينا محضرون (32)

وما كل من خلق من الخلق إلا { جميع لدينا محضرون } { وإن كل }
عند البعث يوم القيامة يحضرهم ليقفوا على ما عملوا

وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون (33)

: على البعث { الأرض الميتة أحييناها } وقوله { وآية لهم }

وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون (34)

{ وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون }

ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون (35)

أي : لم تعمله ولا صنع لهم في ذلك { وما عملته أيديهم }

سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا
يعلمون (36)

أي : الأجناس من النبات والحيوان { سبحان الذي خلق الأزواج كلها }
{ ومما لا يعلمون } مما خلق الله سبحانه من جميع الأنواع والأشباه

وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون (37)

ودلالة لهم على توحيد الله سبحانه وقدرته { الليل نسلخ } { وآية لهم }

{ نخرج { منه النهار } إخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار
والمعنى : نزع النهار فنذهب به ونأتي بالليل { فإذا هم مظلّمون }
داخّلون في الظلام

والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم (38)

أي : وآية لهم الشمس { تجري لمستقر لها } عند { والشمس }
انقضاء الدنيا

والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (39)

ذا منازل { حتى عاد } في آخر منزله { والقمر قدرناه منازل }
{ كالعرجون القديم } وهو عود الشمر أخ إذا يبس اعوج

لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في
فلك يسبحون (40)

فيجتمع معا { ولا الليل } لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر {
سابق النهار } يسبقه فيأتي قبل انقضاء النهار { وكل } من الشمس
والقمر والنجوم { في فلك يسبحون } يسبحون

وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون (41)

أباهم { في الفلك المشحون } يعني : { وآية لهم أنا حملنا ذريتهم }
سفينة نوح عليه السلام

وخلقنا لهم من مثله ما يركبون (42)

من مثل جنس سفينة نوح { ما يركبون } { وخلقنا لهم من مثله }
في البحر

وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون (43)

فلا مغيث لهم { ولا هم ينقذون } { وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم }
ينجون

إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين (44)

أي : إلا أن نرحمهم ونمتعهم إلى { رحمة منا ومتاعاً إلى حين }
انقضاء آجالهم

وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون (45)

العذاب الذي عذب به الأمم { وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم }
قبلكم { وما خلفكم } يعني : عذاب الآخرة { لعلكم ترحمون } لكي
تكونوا علي رجاء الرحمة وجواب { إذا } محذوف تقديره : وإذا قيل
: لهم هذا أعرضوا ودل على هذا قوله تعالى

وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين (46)

{ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا معرضين }

وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا
أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين (47)

كان فقراء أصحاب رسول الله { وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم ال
صلى الله عليه وسلم يقولون للمشركين : أعطونا من أموالكم ما
زعمتم أنها لله تعالى فكانوا يقولون استهزاء : { أنطعم من لو يشاء
الله أطعمه } فقال الله تعالى : { إن أنتم إلا في ضلال مبين }

ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين (48)

أنا نبعث { ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين }

ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخضمون (49)

ما ينتظرون { إلا صيحة واحدة } وهي نفخة إسرافيل { ما ينظرون
{ تأخذهم وهم يخضمون } يختضمون يخاصم بعضهم بعضا يعني :
يوم تقوم الساعة وهم في غفلة عنها

فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون (50)

بعد ذلك أن يوصوا في أمورهم بشيء { ولا إلى } فلا يستطيعون
أهلهم يرجعون { لا ينقلبون إلى أهلهم من الأسواق ويموتون في
مكانهم

ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون (51)

يعني : نفخة البعث { فإذا هم من الأجداث } { ونفخ في الصور }
القبور { إلى ربهم ينسلون } يخرجون بسرعة

قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون (52)

أي : منامنا وذلك أنهم كانوا قد { قالوا : يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا }
رفع عنه العذاب فيا بين النفختين فيرقدون ثم يقولون : { هذا ما
وعد الرحمن وصدق المرسلون } أقروا حين لم ينفعهم

إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون (53)

يريد : إن { إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون }
بعثهم وإحياءهم كان بصيحة تصاح بهم وهو قول إسرافيل عليه
السلام : أيتها العظام البالية

فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون (54)

{ فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون }

إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون (55)

بافتضاض الأبقار { فاكهون } { إن أصحاب الجنة اليوم في شغل }
ناعمون فرحون معجبون

هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون (56)

{ هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون }

لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون (57)

يتمنون { ولهم ما يدعون }

سلام قولا من رب رحيم (58)

أي : لهم سلام { قولا } يقوله الله عز وجل قولا { سلام }

وامتازوا اليوم أيها المجرمون (59)

أي : انفردوا عن المؤمنين { وامتازوا اليوم أيها المجرمون }

ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين)
(60)

ألم آمركم { يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه } ألم أعهد إليكم
لكم عدو مبين {

وَأَنْ اَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (61)

{ وَأَنْ اَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ }

وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (62)

خَلَقْنَا { كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ } عَدُوَانَهُ { وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا }
وَإِضْلَالَهُ

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (63)

{ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ }

أَصْلُوهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (64)

أَدْخَلُوهَا وَقَاسُوا حَرَّهَا { بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ } { أَصْلُوهَا الْيَوْمَ }
بِكُفْرِكُمْ

الْيَوْمَ نَخْتُمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ (65)

الْيَوْمَ نَخْتُمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا {
يَكْسِبُونَ }

ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون)
(66)

لأعميناهم وأذهبنا أبصارهم { ولو نشاء لطمسنا على أعينهم }
{ فاستبقوا الصراط } فتبادروا إلى الطريق { فأنى } يبصرون
حينئذ وقد طمسنا أعينهم ؟

ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
(67)

حجارة وقردة وخنازير { على مكانتهم } { ولو نشاء لمسخناهم }
في منازلهم { فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون } أي : لم يقدروا
على ذهاب ولا مجيء

ومن عمره نكسه في الخلق أفلا يعقلون (68)

من أطلنا عمره نكسنا خلقه فصار { ومن عمره نكسه في الخلق }
بدل القوة ضعفا وبدل الشباب هرما { أفلا يعقلون } أنا نفعل ذلك

وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين (69)

لم نعلم محمدا صلى الله عليه وسلم قول { وما علمناه الشعر }
الشعر { وما ينبغي له } وما يتسهل له ذلك { إن هو } أي : ليس
الذي أتى به { إلا ذكر وقرآن مبين }

لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين (70)

عاقلا فلا يغفل ما يخاطب به لأن الكافر كالميت { لينذر من كان حيا }
{ ويحق القول على الكافرين } تجب الحجة عليهم

أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون (71)

أي : عملناه من { أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما }
غير واسطة ولا توكيل ولا شريك أعاننا { أنعاما فهم لها مالكون }
ضابطون

وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون (72)

سخرناها { لهم فمنها ركوبهم } ما يركبون { وذللناها }

ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون (73)

{ ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون }

واتخذوا من دون الله آلهة لعلمهم ينصرون (74)

يمنعون من عذاب الله { واتخذوا من دون الله آلهة لعلمهم ينصرون }
تعالى

لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون (75)

لا تنصرهم آلهمهم { وهم لهم جند } لا يستطيعون نصرهم { محضرون } في النار لأن أوثانهم معهم فيها

فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون (76)

فيك بالسوء والقيح { إنا نعلم ما يسرون وما } فلا يحزنك قولهم { يعلنون } فنجازيهم بذلك

أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين (77)

يعني : العاص بن وائل وقيل { أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة } : أبي بن خلف { فإذا هو خصيم مبين } جدل بالباطل خصم النبي : صلى الله عليه وسلم في إنكار البعث وهو قوله

وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم (78)

وهو أنه قال : متى يحيي الله العظم { وضرب لنا مثلا ونسي خلقه } البالي المتفتت ؟ ونسي ابتداء خلقه لأنه لو علم ذلك ما أنكر الإعادة وهذا معنى قوله : { قال من يحيي العظام وهي رميم } أي : بالية

قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم (79)

خلقها { أول مرة وهو بكل خلق } من { قل يحييها الذي أنشأها }
الابتداء والإعادة { عليم }

الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون (80)

يعني : المرخ والعفار { الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا }
ومنهما زنود الأعراب { فإذا أنتم منه توقدون } تورون النار ثم احتج
: عليهم بخلق السماوات والأرض فقال

أو ليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى
وهو الخلاق العليم (81)

وليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى {
ثم ذكر كمال قدرته فقال } وهو الخلاق العليم

إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (82)

أي : خلق شيء { أن يقول له كن فيكون } إنما أمره إذا أراد شيئا {
ذلك الشيء

فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون (83)

تنزيها لله سبحانه من أن يوصف بغير القدرة على { فسبحان }
الإعادة { الذي بيده ملكوت كل شيء } أي : القدرة على كل شيء
{ وإليه ترجعون } تردون في الآخرة

والصافات صفا (1)

يعني : صفوف الملائكة في السماء { والصفات صفا }

فالأجرات زجرا (2)

يعني : الملائكة تزر السحاب وتسوقه { فالأجرات زجرا }

فالتاليات ذكرا (3)

جماعة قراء القرآن { فالتاليات ذكرا }

إن إلهكم لواحد (4)

أقسم الله سبحانه بهؤلاء أن إلهكم لواحد { إن إلهكم لواحد }

رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق (5)

مطلع الشمس { ورب المشارق }

إننا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب (6)

بضوئها { و } حفظناها { إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب }

وحفظا من كل شيطان مارد (7)

متمرد خبيث { حفظا من كل شيطان مارد }

لا يسمعون إلى الملائكة ويقدفون من كل جانب (8)

يعني : الملائكة { ويقذفون من كل } لا يسمعون إلى الملائكة الأعلى { جانب } ويرمون

دحورا ولهم عذاب واصب (9)

يدحرون دحورا أي : يباعدون { ولهم عذاب واصب } دائم { دحورا }

إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب (10)

سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة { } إلا من خطف الخطفة { فأتبعه } لحقه { شهاب ثاقب } كوكب مضيء

فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب)
(11)

فسلهم يعني : أهل مكة { أهم أشد خلقا أم من خلقنا } فاستفتهم { }

{ من الأمم السالفة قبلهم وغيرهم من السماوات والأرض } إنا
خلقناهم من طين لازب { لاصق لازم

بل عجت ويسخرون (12)

يا محمد من تكذيبهم إياك { و } هم { يسخرون } من { بل عجت }
تعجبك

وإذا ذكروا لا يذكرون (13)

{ وإذا ذكروا لا يذكرون }

وإذا رأوا آية يستسخرون (14)

معجزة سخروا { وإذا رأوا آية }

وقالوا إن هذا إلا سحر مبين (15)

{ وقالوا إن هذا إلا سحر مبين }

أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون (16)

{ أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون }

أو آباؤنا الأولون (17)

{ أو آباؤنا الأولون }

قل نعم وأنتم داخرون (18)

تبعثون { وأنتم داخرون } صاغرون أذلاء { قل : نعم }

فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون (19)

يعني : القيامة { زجرة } صحية { واحدة فإذا هم } { فإنما هي }
أحياء { ينظرون } سوء أعمالهم وقيل : ما كذبوا به

وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين (20)

يوم نجازي فيه بما عملنا { وقالوا : يا ويلنا هذا يوم الدين }

هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون (21)

بين الحق والباطل { الذي كنتم به تكذبون } { هذا يوم الفصل }

احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون (22)

كفروا { أزواجهم } قرناءهم من الشياطين { احشروا الذين ظلموا }
وأوثانهم

من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم (23)

دلوهم إلى النار { فاهدوهم }

وقفوهم إنهم مسئولون (24)

احسبوهم { إنهم مسئولون } عن أقوالهم وأفعالهم { وقفوهم }

ما لكم لا تنصرون (25)

لا ينصر بعضكم بعضا { ما لكم لا تنصرون }

بل هم اليوم مستسلمون (26)

منقادون { بل هم اليوم مستسلمون }

وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون (27)

يعني : الأتباع والرؤساء { يتساءلون } { وأقبل بعضهم على بعض }
يتخاصمون

قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين (28)

يعني : الأتباع للرؤساء { إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين } { قالوا }
تقهرونا بالقوة من قبل الدين فتضلوننا عنه

قالوا بل لم تكونوا مؤمنين (29)

أي : إنما الكفر من قبلكم { قالوا بل لم تكونوا مؤمنين }

وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين (30)

{ وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين }

فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون (31)

جميعا { قول ربنا } كلمة العذاب { فحق علينا }

فأغويناكم إنا كنا غاوين (32)

{ فأغويناكم إنا كنا غاوين }

فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون (33)

{ فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون }

إنا كذلك نفعل بالمجرمين (34)

{ إنا كذلك نفعل بالمجرمين }

إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون (35)

{ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون }

ويقولون أننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون (36)

{ ويقولون أننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون }

بل جاء بالحق وصدق المرسلين (37)

{ بل جاء بالحق وصدق المرسلين }

إنكم لذائقوا العذاب الأليم (38)

{ إنكم لذائقوا العذاب الأليم }

وما تجزون إلا ما كنتم تعملون (39)

{ وما تجزون إلا ما كنتم تعملون }

إلا عباد الله المخلصين (40)

المؤمنين لكن عباد الله المخلصين { إلا عباد الله المخلصين }

أولئك لهم رزق معلوم (41)

بكرة وعشيا { أولئك لهم رزق معلوم }

فواكه وهم مكرمون (42)

{ فواكه وهم مكرمون }

في جنات النعيم (43)

{ في جنات النعيم }

على سرر متقابلين (44)

{ على سرر متقابلين }

يطاف عليهم بكأس من معين (45)

خمر تجري على وجه الأرض { بكأس من معين }

بيضاء لذة للشاربين (46)

ذات لذة { بيضاء لذة للشاربين }

لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون (47)

داء ولا وجع { ولا هم عنها ينزفون } لا تذهب { لا فيها غول }
بعقولهم

وعندهم قاصرات الطرف عين (48)

نساء لا ينظرن إلى غير أزواجهن { وعندهم قاصرات الطرف }
{ عين } نجل العيون

كأنهن بيض مكنون (49)

في صفاء لونها { مكنون } يستره ريش النعام { كأنهن بيض }

فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون (50)

يعني : أهل الجنة { على بعض يتساءلون } عما مر { فأقبل بعضهم }
بهم

قال قائل منهم إني كان لي قرين (51)

يعني : الذين قص الله خبرهما { قال قائل منهم إني كان لي قرين }
: في سورة الكهف كان يقول له قرينه

يقول أنك لمن المصدقين (52)

: ممن يصدق بالبعث والجزاء ؟ وقوله { أنك لمن المصدقين }

أذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون (53)

أي : مجزيون { أئنا لمدينون }

قال هل أنتم مطلعون (54)

الله سبحانه لأهل الجنة : { هل أنتم مطلعون } إلى النار { قال }

فاطلع فرآه في سواء الجحيم (55)

المسلم فرأى قرينه الكافر { في سواء الجحيم } وسطه { فاطلع }
: فقال له

قال تالله إن كدت لتردين (56)

تهلكني وتضلني { تالله إن كدت لتردين }

ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين (57)

عصمته ورحمته { لكنت من المحضرين } في { ولولا نعمة ربي }
النار

أفما نحن بميتين (58)

يقوله أهل الجنة للملائكة { إلا موتتنا الأولى } { أفما نحن بميتين }
حين يذبح الموت فتقول الملائكة : لا فيقولون : { إن هذا لهو الفوز
العظيم } { لمثل هذا فليعمل العاملون }

إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين (59)

{ إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين }

إن هذا لهو الفوز العظيم (60)

{ إن هذا لهو الفوز العظيم }

لمثل هذا فليعمل العاملون (61)

{ لمثل هذا فليعمل العاملون }

أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم (62)

الذي ذكرت من نعيم أهل الجنة { خير نزلا أم شجرة { أذلك }
الزقوم }

إنا جعلناها فتنة للظالمين (63)

افتتنوا بها وكذبوا بكونها فصارت فتنة { إنا جعلناها فتنة للظالمين }
: لهم وذلك أنهم أنكروا أن يكون في النار شجرة قال الله تعالى

إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم (64)

أصلها في قعر جهنم { إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم }

طلعها كأنه رؤوس الشياطين (65)

ثمرها { كأنه رؤوس الشياطين } في القبح وكرهية { طلعتها } المنظر

فإنهم لآكلون منها فمالتون منها البطون (66)

{ فإنهم لآكلون منها فمالتون منها البطون }

ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم (67)

على شجرة الزقوم { لشوبا } خلطا ومزاجا { ثم إن لهم عليها }
{ من حميم } ماء حار

ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم (68)

مرجع الكفار { لإلى الجحيم } الذي يجمع هذه { ثم إن مرجعهم }
: الأشياء وقوله

إنهم ألفوا آباءهم ضالين (69)

{ إنهم ألفوا آباءهم ضالين }

فهم على آثارهم يهرعون (70)

أي : يزعجون إلى أتباعهم { يهرعون }

ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين (71)

{ ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين }

ولقد أرسلنا فيهم منذرين (72)

{ ولقد أرسلنا فيهم منذرين }

فانظر كيف كان عاقبة المنذرين (73)

{ فانظر كيف كان عاقبة المنذرين }

إلا عباد الله المخلصين (74)

{ إلا عباد الله المخلصين }

ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون (75)

يعني : قوله : { أني مغلوب فاتتصر } { فلنعم } ولقد نادانا نوح {
المجيبون } نحن

ونجيناه وأهله من الكرب العظيم (76)

يعني : الغرق { ونجيناه وأهله من الكرب العظيم }

وجعلنا ذريته هم الباقيين (77)

لأن الخلق كلهم أهلكوا إلا من كان معه { وجعلنا ذريته هم الباقيين }
في سفينته وكانوا من ذريته

وتركنا عليه في الآخرين (78)

فيمن يأتي بعده ثناء حسنا وهو أن يصلي { وتركنا عليه في الآخرين }
عليه ويسلم وهو معنى قوله : { سلام على نوح في العالمين }

سلام على نوح في العالمين (79)

{ سلام على نوح في العالمين }

إنا كذلك نجزي المحسنين (80)

{ إنا كذلك نجزي المحسنين }

إنه من عبادنا المؤمنين (81)

{ إنه من عبادنا المؤمنين }

ثم أغرقنا الآخرين (82)

{ ثم أغرقنا الآخرين }

وإن من شيعته لإبراهيم (83)

أهل دينه وملته { لإبراهيم } { وإن من شيعته }

إذ جاء ربه بقلب سليم (84)

من الشرك { إذ جاء ربه بقلب سليم }

إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون (85)

{ إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون }

أفكأ آلهة دون الله تريدون (86)

{ أفكأ آلهة دون الله تريدون }

فما ظنكم برب العالمين (87)

قال إبراهيم عليه السلام لقومه وهم { فما ظنكم برب العالمين }
يعبدون الأصنام : أي شيء ظنكم برب العالمين وأنتم تعبدون غيره ؟

فنظر نظرة في النجوم (88)

وذلك أنه كان لقومه من الغد عيد { فنظر نظرة في النجوم }
يخرجون إليه ويضعون أطعمتهم بين يدي أصنامهم لتبرك عليها زعموا
: فقالوا لإبراهيم : ألا تخرج معنا إلى عيدنا ؟ فنظر إلى نجم وقال

فقال إني سقيم (89)

وكانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا { إني سقيم }
لئلا ينكروا عليه واعتل في التخلف عن عيدهم بأنه يعتل وتأول في
قوله : { سقيم } سأسقم

فتولوا عنه مدبرين (90)

أدبروا عنه إلى عيدهم وتركوه { فتولوا عنه مدبرين }

فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون (91)

فمال { إلى آلهتهم فقال } إظهار لضعفها وعجزها : { ألا فراغ }
تأكلون { من هذه الأطعمة

ما لكم لا تنطقون (92)

{ ما لكم لا تنطقون }

فراغ عليهم ضربا باليمين (93)

فمال { عليهم } يضربهم { ضربا باليمين } بيده اليمنى { فراغ }

فأقبلوا إليه يزفون (94)

من عيدهم { يزفون } يسرعون فقال لهم إبراهيم { فأقبلوا إليه }
محتجا :

قال أتعبدون ما نتحتون (95)

من نحتكم وجميع { والله خلقكم وما تعملون } { أتعبدون ما نتحتون }
أعمالكم

والله خلقكم وما تعملون (96)

{ والله خلقكم وما تعملون }

قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم (97)

حظيرة وأملؤوه نارا وألقوا إبراهيم في تلك { قالوا ابنوا له بنيانا }
النار

فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين (98)

حين قصدوا إحراقه بالنار { فجعلناهم الأسفلين } { فأرادوا به كيدا }
المقهورين لأنه علاهم بالحجة والنصرة

وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين (99)

إلى المكان الذي أمرني بالهجرة إليه { وقال إني ذاهب إلى ربي }
{ سيهدين } يثبتني على الهدى

رب هب لي من الصالحين (100)

ولدا { من الصالحين } { رب هب لي }

فبشرناه بغلام حلیم (101)

سید یوصف بالحلم { فبشرناه بغلام حلیم }

فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر
ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من

الصابرين (102)

ذلك الغلام { معه السعي } أي : أدرك معه العمل { فلما بلغ }
{ قال : يا بني إني أرى في المنام أنني أذبك } وذلك أنه أمر في
المنام بذبح ولده { فانظر ماذا ترى } ما الذي تراه فيما أقول لك هل
تستسلم له ؟ فاستسلم الغلام و { قال يا أبت افعل ما تؤمر
ستجدني إن شاء الله من الصابرين }

فلما أسلما وتله للجبين (103)

انقادا لأمر الله { وتله للجبين } صرعه على أحد { فلما أسلما }
جنبه

وناديناه أن يا إبراهيم (104)

قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي { وناديناه أن يا إبراهيم }
{ المحسنين }

قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين (105)

{ قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين }

إن هذا لهو البلاء المبين (106)

الاختيار الظاهر يعني : حين اختبره بذبح { إن هذا لهو البلاء المبين }

ولده فانقاد وأطاع

وفديناه بذبح عظيم (107)

بكبش { عظيم } لأنه رعى في الجنة أربعين خريفا { وفديناه بذبح }
وكان الكبش الذي تقبل من ابن آدم عليه السلام

وتركنا عليه في الآخرين (108)

{ وتركنا عليه في الآخرين }

سلام على إبراهيم (109)

{ سلام على إبراهيم }

كذلك نجزي المحسنين (110)

{ كذلك نجزي المحسنين }

إنه من عبادنا المؤمنين (111)

{ إنه من عبادنا المؤمنين }

وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين (112)

{ وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين }

وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين
(113)

{ وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين }

ولقد مننا على موسى وهارون (114)

{ ولقد مننا على موسى وهارون }

ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم (115)

: يعني : الغرق وقوله { ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم }

ونصرناهم فكانوا هم الغالبين (116)

{ ونصرناهم فكانوا هم الغالبين }

وآتيناهما الكتاب المستبين (117)

{ وأتيناها الكتاب المستبين }

وهديناهما الصراط المستقيم (118)

{ وهديناهما الصراط المستقيم }

وتركنا عليهما في الآخري (119)

{ وتركنا عليهما في الآخري }

سلام على موسى وهارون (120)

{ سلام على موسى وهارون }

إنا كذلك نجزي المحسنين (121)

{ إنا كذلك نجزي المحسنين }

إنهما من عبادنا المؤمنين (122)

{ إنهما من عبادنا المؤمنين }

وإن إلياس لمن المرسلين (123)

{ وإن إلياس لمن المرسلين }

إذ قال لقومه ألا تتقون (124)

{ إذ قال لقومه ألا تتقون }

أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين (125)

يعني : صنما كان لهم { أتدعون بعلا }

الله ربكم ورب آبائكم الأولين (126)

{ الله ربكم ورب آبائكم الأولين }

فكذبوه فإنهم لمحضرون (127)

في النار { فكذبوه فإنهم لمحضرون }

إلا عباد الله المخلصين (128)

{ إلا عباد الله المخلصين }

وتركنا عليه في الآخرين (129)

{ وتركنا عليه في الآخرين }

سلام على إيل ياسين (130)

يعني : إيلياس عليه السلام وقيل : يعني { سلام على إيل ياسين }
قومه ممن ينتسب إلى إيتباعه

إنا كذلك نجزي المحسنين (131)

ز { إنا كذلك نجزي المحسنين }

إنه من عبادنا المؤمنين (132)

{ إنه من عبادنا المؤمنين }

وإن لوطا لمن المرسلين (133)

{ وإن لوطا لمن المرسلين }

إذ نجيناه وأهله أجمعين (134)

{ إذ نجيناه وأهله أجمعين }

إلا عجوزا في الغابرين (135)

{ إلا عجوزا في الغابرين }

ثم دمرنا الآخرين (136)

{ ثم دمرنا الآخرين }

وإنكم لتمررون عليهم مصبحين (137)

{ وإنكم لتمررون عليهم مصبحين }

وبالليل أفلا تعقلون (138)

{ وبالليل أفلا تعقلون }

وإن يونس لمن المرسلين (139)

{ وإن يونس لمن المرسلين }

إذ أبق إلى الفلك المشحون (140)

هرب { إلى الفلك المشحون } السفينة المملوءة حين { إذ أبق }
ذهب مغاضبا فوقعت السفينة ولم تجر فقارعه أهل السفينة فخرجت
: القرعة عليه فخرج منها وألقى نفسه في البحر فذلك قوله

فساهم فكان من المدحضين (141)

فقارع { فكان من المدحضين } المغلوبين بالقرعة { فساهم }

فالتقمه الحوت وهو مليم (142)

فابتلعه { الحوت وهو مليم } أتى بما يلام عليه { فالتقمه }

فلولا أنه كان من المسبحين (143)

من المصلين قبل ذلك { فلولا أنه كان من المسبحين }

للبث في بطنه إلى يوم يبعثون (144)

في بطن الحوت إلى يوم القيامة { للبث في بطنه }

فنبذناه بالعراء وهو سقيم (145)

طرحناه { بالعراء } وجه الأرض { وهو سقيم } عليل { فنبذناه }
كالفرخ الممعط

وأبتنا عليه شجرة من يقطين (146)

عنده { شجرة من يقطين } وهو القرع ليستظل بها { وأبتنا عليه }

وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (147)

بل يزيدون { وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون }

فآمنوا فمتعناهم إلى حين (148)

إلى إنقضاء آجالهم { فآمنوا فمتعناهم إلى حين }

فاستفتهم ألبك البنات ولهم البنون (149)

فسل يا محمد أهل مكة { ألبك البنات ولهم البنون } { فاستفتهم }
وذلك أنهم كانوا يزعمون أن الملائكة بنات الله

أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون (150)

حاضرُونَ خلقنا إياهم { أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون }

ألا إنهم من إفكهم ليقولون (151)

{ ألا إنهم من إفكهم ليقولون }

ولد الله وإنهم لكاذبون (152)

{ ولد الله وإنهم لكاذبون }

أصطفى البنات على البنين (153)

أخذ البنات دون البنين فاصطفاهما { أصفى البنات على البنين }
وجعل لكم البنين ؟ كقوله : { أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من
الملائكة إناثا }

ما لكم كيف تحكمون (154)

{ ما لكم كيف تحكمون }

أفلا تذكرون (155)

{ أفلا تتذكرون }

أم لكم سلطان مبين (156)

برهان { مبين } على أن لله ولدا { أم لكم سلطان }

فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين (157)

الذي فيه حجتكم { إن كنتم صادقين } { فاتوا بكتابكم }

وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون)
(158)

يعني : الملائكة { نسبا } حين قالوا : إنهم { وجعلوا بينه وبين الجنة }
بنات الله { ولقد علمت الجنة } الملائكة { إنهم لمحضرون } أن
الذين قالوا هذا القول محضرون في النار

سبحان الله عما يصفون (159)

{ سبحان الله عما يصفون }

إلا عباد الله المخلصين (160)

فإنهم ناجون من النار { إلا عباد الله المخلصين }

فإنكم وما تعبدون (161)

من الأصنام { فإنكم وما تعبدون }

ما أنتم عليه بفاتنين (162)

لا تفتنون أحدا على ما يعبدون ولا تضلونه { ما أنتم عليه بفاتنين }

إلا من هو صال الجحيم (163)

أي : إلا من هو في معلوم الله أنه يدخل { إلا من هو صال الجحيم }
النار

وما منا إلا له مقام معلوم (164)

هذا من قول الملائكة والمعنى : ما منا ملك إلا له { وما منا إلا له }
{ مقام معلوم } من السماء يعبد الله سبحانه هناك

وإننا لنحن الصافون (165)

في الصلاة { وإننا لنحن الصافون }

وإننا لنحن المسبحون (166)

المصلون { وإنا لنحن المسيحون }

وإن كانوا ليقولون (167)

كان كفار مكة يقولون : لو جاءنا كتاب كما جاء { وإن كانوا ليقولون }
غيرنا من الأولين لأخلصنا عبادة الله سبحانه فلما جاءهم كفروا به

لو أن عندنا ذكرا من الأولين (168)

{ لو أن عندنا ذكرا من الأولين }

لكننا عباد الله المخلصين (169)

{ لكننا عباد الله المخلصين }

فكفروا به فسوف يعلمون (170)

عاقبة كفرهم { فسوف يعلمون }

ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين (171)

{ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين }

إنهم لهم المنصورون (172)

{ إنهم لهم المنصورون }

وإن جندنا لهم الغالبون (173)

أي : تقدم الوعد بنصرتهم وهو قوله : { وإن جندنا لهم الغالبون }
{ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي }

فتول عنهم حتى حين (174)

حتى تنقضي المدة التي أمهلوا فيها { فتول عنهم حتى حين }

وأبصرهم فسوف يبصرون (175)

انظر إليهم إذا عذبوا { فسوف يبصرون } ما أنكروا { وأبصرهم }

أفبعذابنا يستعجلون (176)

وذلك أنهم كانوا يقولون : متى هذا الوعد ؟ { أفبعذابنا يستعجلون }

فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين (177)

العذاب { بساحتهم } بفنائهم { فساء صباح المنذرين } { فإذا نزل }

وتول عنهم حتى حين (178)

{ وتول عنهم حتى حين }

وأبصر فسوف يبصرون (179)

انظر فبئس ما يصبحون عند ذلك { وأبصر }

سبحان ربك رب العزة عما يصفون (180)

{ سبحان ربك رب العزة عما يصفون }

وسلام على المرسلين (181)

{ وسلام على المرسلين }

والحمد لله رب العالمين (182)

{ والحمد لله رب العالمين }

ص والقرآن ذي الذكر (1)

صدق الله { والقرآن ذي الذكر } ذي الشرف { ص }

بل الذين كفروا في عزة وشقاق (2)

امتناع من الدين { وشقاق } خلاف { بل الذين كفروا في عزة }
وعداوة

كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص (3)

هذا جواب القسم واعترض بينهما قوله : { بل الذين } { كم أهلكنا }
كفروا { فنادوا } بالاستغاثة عند الهلاك { ولات حين مناص }
وليس حين منجى وفوت

وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب (4)

يعني : أهل مكة { أن جاءهم منذر منهم } محمد صلى { وعجبوا }
الله عليه وسلم

أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب (5)

وذلك أنهم اجتمعوا عند أبي طالب يشكون { أ جعل الآلهة إلها واحدا }
إليه النبي صلى الله عليه وسلم : إني أدعوكم إلى كلمة التوحيد لا إله
إلا الله فقالوا : كيف يسع الخلق كلهم إله واحد ؟ { إن هذا } الذي

يقوله { لشيء عجاب } عجب

وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتم إن هذا لشيء يراد
(6)

نهضوا من مجلسهم ذلك يقول بعضهم لبعض : { وانطلق الملائمة منهم }
{ امشوا واصبروا على آلهتم إن هذا } الذي يقوله محمد { لشيء
يراد } أي : لأمر يراد بنا ومكر يمكر علينا

ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق (7)

الذي يقوله { في الملة الآخرة } فيما أدركنا عليه { ما سمعنا بهذا }
آباءنا { إن هذا إلا اختلاق } زور وكذب

أنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكرى بل لما يذوقوا
عذاب (8)

كيف خص بالوحي من جملتنا ؟ قالوا { أنزل عليه الذكر من بيننا }
هذا حسدا له على النبوة قال الله تعالى : { بل هم في شك من
ذكرى } أي : وحيي أي : حين قالوا : اختلاق { بل لما يذوقوا عذاب
{ ولو ذاقوه لأيقنوا وصدقوا

أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب (9)

أي : مفاتيح النبوة حتى يعطوا النبوة { أم عندهم خزائن رحمة ربك }
من اختاروا

أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب)
(10)

يعني : إن ذلك لله عز { أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما }
وجل فيصطفي من يشاء { فليرتقوا في الأسباب } أي : إن ادعوا
شيئاً من ذلك فليصعدوا فيما يوصلهم إلى السماء وليأتوا منها بالوحي
: إلى من يختارون ثم وعد نبيه النصر فقال

جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب (11)

أي : هم جند هنالك { مهزوم } مغلوب { من { جند ما هنالك }
الأحزاب } كالقرون الماضية الذين قهروا وأهلكوا وهذا إخبار عن
: هزيمتهم ببدر ثم عزى نبيه عليه السلام فقال

كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد (12)

{ كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد }

وتمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب (13)

ذو الملك الشديد { كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد }

إن كل إلاكذب الرسل فحق عقاب (14)

ما كل من هؤلاء { إلا كذب الرسل فحق } فوجب { إن كل }
{ عقاب }

وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق (15)

أي : ما ينتظر هؤلاء كفار مكة { إلا صيحة واحدة } وما ينظر هؤلاء {
{ وهي نفخة القيامة } ما لها من فواق { رجوع ومرد

وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب (16)

كتابنا وصحيفة أعمالنا { قبل يوم } وقالوا ربنا عجل لنا قطنا {
الحساب } وذلك لما نزل قوله : { فأما من أوتي كتابه بيمينه }
: { وأما من أوتي كتابه بشماله } سألوا ذلك فنزلت هذه الآية وقوله

اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب (17)

أي : ذا القوة في العبادة { إنه أواب } رجع إلى الله { داود ذا الأيد }
سبحانه

إننا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق (18)

يجاوبنه بالتسبيح { بالعشي } إننا سخرنا الجبال معه يسبحن {
والإشراق } يعني : الضحى

والطير محشورة كل له أواب (19)

أي : وسخرنا الطير { محشورة } مجموعة { كل له } { والطير }
لداود { أواب } مطيع يأتيه ويسبح معه

وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب (20)

بالحرس وكانوا ثلاثة وثلاثين ألف رجل يحرسون كل { وشددنا ملكه }
ليلة محاربة { وآتيناه الحكمة } الإصابة في الأمور { وفصل الخطاب
{ بيان الكلام والبصر في القضاء وهو الفصل بين الحق والباطل

وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب (21)

يعني : الملكين اللذين تصورا في صورة { وهل أتاك نبأ الخصم }
خصمين من بني آدم { إذ تسوروا المحراب } علوا غرفة داود عليه
السلام

إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على
بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط (22)

لأنهما دخلا بغير إذن في غير وقت { إذ دخلوا على داود ففزع منهم }
دخول الخصوم { قالوا لا تخف خصمان } أي : نحن خصمان { بغى
بعضنا على بعض } أي : ظلم بعضنا بعضا { فاحكم بيننا بالحق ولا
تشطط } ولا تجر { واهدنا إلى سواء الصراط } إلى طريق الحق

إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها

وعزني في الخطاب (23)

يعني : امرأة { ولي نعمة } إن هذا أخي له تسع وتسعون نعمة { واحدة } أي : امرأة { فقال أكفلنيها } أي : أنزل عنها واجعلني أنا أكفلها { وعزني في الخطاب } غلبنى في الاحتجاج لأنه أقوى مني وأقدر على النطق وهذا القول من الملكين على التمثيل لا على التحقيق كان القائل منهما قال : نحن كخصمين هذه حالهما فلما قال هذا أحد الخصمين اعترف له الآخر

قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأتاب (24)

داود عليه السلام : { لقد ظلمك بسؤال نعجتك } أي : { قال } بسؤاله إياك نعجتك : امرأتك أن يضمها { إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء } الشركاء { ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم } وقليل هم { وظن داود } علم عند ذلك { أنما فتناه } ابتليناه بتلك المرأة التي أحب أن يتزوجها ثم تزوجها { فاستغفر ربه } مما فعل وهو محبته أن يتزوج امرأة من له امرأة واحدة وله تسع وتسعون امرأة { وخر راكعا } سقط للسجود بعد ما كان راكعا { وأتاب } رجع إلى الله سبحانه بالتوبة

فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب (25)

بعد المغفرة { لزلفى } قرينة { فغفرنا له ذلك وإن له عندنا }
{ وحسن مآب } مرجع

يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع

الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب (26)

أي : عن قبلك من الأنبياء { يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض }
وقوله : { بما نسوا يوم الحساب } أي : تركوا الإيمان به والعمل له

وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار (27)

إلا لأمر صحيح وهو { وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً }
: الدلالة على قدرة خالقهما وتوحيده وعبادته وقوله

أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم
نجعل المتقين كالفجار (28)

أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم
{ نجعل المتقين كالفجار }

كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب (29)

{ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب }

ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب (30)

{ ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب }

إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد (31)

أي : الخيل القائمة { الصافنات الجياد }

فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب (32)

أثرت حب الخير أي : { فقال : إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي }
الخيال على ذكر الله حتى فاتني في وقته { حتى توارت } الشمس {
: بالحجاب } أي : غربت وقوله

ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والأعناق (33)

أي : أقبل يقطع سوقها وأعناقها { فطفق مسحاً بالسوق والأعناق }
: ولم يفعل ذلك إلا لإباحة الله عز وجل له ذلك وقوله

ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب (34)

ابتليناه { وألقينا على كرسيه جسداً } شيطانا { ولقد فتنا سليمان }
تصور في صورته وذلك أنه تزوج امرأة وهويها وعبدت الصنم في
داره بغير علمه فنزع الله ملكه أياما وسلط شيطانا على مملكته ثم
تاب سليمان وأعاد الله عليه ملكه فسأل الله أن يهب له ملكا يدل
: على أنه غفر له ورد عليه ما نزع منه وهو قوله

قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت

الوهاب (35)

: وقوله { وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي }

فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب (36)

أي : لينة مطيعة سريعة { حيث أصاب } أراد وقصد { رخاء }
سليمان عليه السلام

والشياطين كل بناء وغواص (37)

أي : وسخرنا له { كل بناء } من الشياطين من ينون { والشياطين }
له { وغواص } يغوصون في البحر فيستخرجون ما يريد

وآخرين مقرنين في الأصفاد (38)

وسخرنا له مردة الشياطين حتى { وآخرين مقرنين في الأصفاد }
: قرنهم في السلاسل من الحديد وقلنا له

هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (39)

الذي أعطيناك { عطاؤنا فامنن } أي : أعط { أو أمسك بغير } هذا {
: حساب } عليك في إعطائه ولا إمساكه وهذا مما خص به وقوله

وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب (40)

{ وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب }

واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب (41)

أي : بتعب ومشقة في بدني { وعذاب } في أهلي ومالي { بنصب }
: فقلنا له

اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب (42)

أي : دس وحرك برجلك في الأرض فداس فنبعت { اركض برجلك }
عين ماء فاغتسل به حتى ذهب الداء من ظاهره ثم شرب منه فذهب
الداء من باطنه

ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب (43)

{ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب }
مفسرة في سورة الأنبياء عليهم السلام

وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه
أواب (44)

حزمة من الحشيش { فاضرب به } امرأتك { وخذ بيدك ضغثا }

: { ولا تحنث } في يمينك وقوله

واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار (45)

أي : ذوي القوة في العبادة { والأبصار } البصائر في { أولي الأيدي }
الدين

إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار (46)

أي : جعلناهم يكثر ذكر الدار { إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار }
: الآخرة والرجوع إلى الله تعالى وقوله

وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار (47)

{ وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار }

واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار (48)

جمع خير { من الأخيار }

هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب (49)

شرف وذكر جميل يذكرون به أبدا { وإن للمتقين } مع { هذا ذكر }
: ذلك { لحسن مآب } مرجع في الآخرة ثم بين ذلك المرجع فقال

جنات عدن مفتحة لهم الأبواب (50)

: وقوله { جنات عدن }

متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب (51)

{ متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب }

وعندهم قاصرات الطرف أتراب (52)

أقران وأمثال أسنانهن واحدة { أتراب }

هذا ما توعدون ليوم الحساب (53)

{ هذا ما توعدون ليوم الحساب }

إن هذا لرزقنا ما له من نفاذ (54)

{ إن هذا لرزقنا ما له من نفاذ }

هذا وإن للطاغين لشر مآب (55)

: أي : الأمر هذا الذي ذكرت وقوله { هذا وإن للطاغين }

جهنم يصلونها فبئس المهاد (56)

{ جهنم يصلونها فبئس المهاد }

هذا فليذوقوه حميم وغساق (57)

أي : حميم وغساق فليذوقوه { هذا فليذوقوه حميم وغساق }
والغساق : ما سال من جلود أهل النار

وآخر من شكله أزواج (58)

أي : وعذاب آخر { من شكله } من مثل ذلك الأول { أزواج } وآخر {
{ أنواع فإذا دخلت الرؤساء النار ثم دخل بعدهم الأتباع قالت الملائكة
:

هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار (59)

جماعة { مقتحم معكم } داخلوا النار فقال الرؤساء : { هذا فوج }
لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار { كما صليناها فقال الأتباع

قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار (60)

شرعتم وسننتم الكفر لنا { } بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا {
فبئس القرار { قرارنا وقراركم

قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار (61)

أي : الأتباع { ربنا من قدم لنا هذا { شرعه وسنه { فزده { قالوا {
عذابا ضعفا في النار { كقوله : { ربنا أتهم ضعفين من العذاب {

وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار (62)

يعني : صناديد قريش : { ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من { وقالوا {
الأشرار { أي : فقراء المسلمين

أخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار (63)

كنا نسخر بهم في الدنيا أمفقودون هم ؟ { أم { أخذناهم سخريا {
زاغت عنهم الأبصار { فلا نراهم ها هنا

إن ذلك لحق تخاصم أهل النار (64)

الذي ذكرنا عن أهل النار { لحق { ثم بين ما هو فقال : { إن ذلك {
{ تخاصم أهل النار {

قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار (65)

{ قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار }

رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار (66)

{ رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار }

قل هو نبأ عظيم (67)

أي : القرآن الذي أنبأكم به وجئتكم فيه بما لا { قل هو نبأ عظيم }
: يعلم إلا بوحى وهو قوله

أنتم عنه معرضون (68)

{ أنتم عنه معرضون }

ما كان لي من علم بالملا الأعلى إذ يختصمون (69)

وهم الملائكة { إذ يختصمون } { ما كان لي من علم بالملا الأعلى }
في شأن آدم عليه السلام يعني : قولهم : { أتجعل فيها من يفسد
: فيها } الآية وقوله

إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين (70)

{ إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين }

إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين (71)

{ إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين }

فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين (72)

{ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين }

فسجد الملائكة كلهم أجمعون (73)

{ فسجد الملائكة كلهم أجمعون }

إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين (74)

{ إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين }

قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين (75)

أي : توليت خلقه وهذا اللفظ ذكر تخصيصا { لما خلقت بيدي } وتشريفا لآدم عليه السلام وإن كان كل شيء يتولى الله خلقه دون

: غيره وقوله

قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين (76)

{ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين }

قال فاخرج منها فإنك رجيم (77)

{ قال فاخرج منها فإنك رجيم }

وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين (78)

{ وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين }

قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون (79)

{ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون }

قال فإنك من المنظرين (80)

{ قال فإنك من المنظرين }

إلى يوم الوقت المعلوم (81)

{ إلى يوم الوقت المعلوم }

قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين (82)

{ قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين }

إلا عبادك منهم المخلصين (83)

{ إلا عبادك منهم المخلصين }

قال فالحق وأقول (84)

أي : فبالحق أقول وأقول الحق قسم { قال فالحق وأقول }
جوابه : { لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين }

لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين (85)

{ لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين }

قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (86)

على تبليغ الرسالة { من أجر وما أنا من { قل ما أسألكم عليه }

المتكلفين { المنقولين للقرآن من تلقاء نفسي

إن هو إلا ذكر للعالمين (87)

ليس القرآن { إلا ذكر } عظة { للعالمين } { إن هو }

ولتعلمن نبأه بعد حين (88)

أنتم أيها المشركون { نبأه } ما أخبرتكم فيه من البعث { ولتعلمن }
والقيامة { بعد حين } بعد الموت

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (1)

ابتداء وخبره قوله : { من الله العزيز الحكيم } { تنزيل الكتاب }
: وقوله

إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين (2)

أي : الطاعة والمعنى : اعبده موحدا لا إله إلا هو { مخلصا له الدين }

ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا
ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون إن
الله لا يهدي من هو كاذب كفار (3)

أي : الطاعة لا يستحقها إلا الله تعالى ثم { ألا لله الدين الخالص }
ذكر الذين يعبدون غيره فقال : { والذين اتخذوا من دونه أولياء ما
نعبدهم } أي : ويقولون : { ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي }
أي : قربي { إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون } من أمر
الدين ثم أنه لا يهدي هؤلاء فقال { إن الله لا يهدي من هو كاذب }
في إضافة الولد إلى الله تعالى { كفار } يكفر نعمته بعبادة غيره ثم
: ذكر براءته عن الولد فقال

لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله
الواحد القهار (4)

كما يزعم هؤلاء { لاصطفى } لاختار { لو أراد الله أن يتخذ ولدا }
: { مما يخلق ما يشاء سبحانه } تنزيها له عن الولد وقوله

خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو
العزیز الغفار (5)

أي : يدخل أحدهما على الآخر { يكور الليل على النهار }

خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام
ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في
ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون)
(6)

يعني : آدم عليه السلام { ثم جعل منها } خلقكم من نفس واحدة {
زوجها } حواء { وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج } مشروح في
سورة الأنعام وقوله : { خلقا من بعد خلق } أي : نطفة ثم علقة ثم

مصنعة { في ظلمات ثلاث } ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة { فأنى تصرفون } عن عبادته إلى عبادة غيره بعد هذا : البيان ! وقوله

إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور (7)

أي : المؤمنين المخلصين منهم كقوله : { ولا يرضى لعباده الكفر } عينا يشرب بها عباد الله { وإن تشكروا } أي : إن تطيعوا ربكم { يرضه لكم } يرض الشكر لكم ويشبكم عليه

وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار (8)

يعني : الكافر { ضر دعا ربه منيبا إليه } راجعا { وإذا مس الإنسان } { ثم إذا خوله } أعطاه { نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل } نسي الله الذي كان يتضرع إليه من قبل النعمة وترك عبادته { قل } يا محمد عليه السلام لمن يفعل ذلك : { تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار } وهذا تهديد

أم من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب (9)

قائم مطيع لله { آناء الليل } أوقاته { يحذر } { أمن هو قانت } عذاب { الآخرة } كمن هو عاص ؟ ثم ضرب لهما مثلا فقال : { هل

يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون { أي : هل يستوي العالم والجاهل ؟ كذلك لا يستوي المطيع والعاصي { إنما يتذكر أولو الألباب : { إنما يتعظ بوعظ الله ذوو العقول وقوله

قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (10)

وحدوا الله تعالى وعملوا بطاعته { للذين أحسنوا في هذه الدنيا { حسنة } وهي الجنة { وأرض الله واسعة } فهاجروا فيها واخرجوا من بين الكفار { إنما يوفى الصابرون } على طاعة الله تعالى وما يتليهم به { أجرهم بغير حساب } بغير مكيال ولا ميزان

قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين (11)

أي : موحدا { قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين }

وأمرت لأن أكون أول المسلمين (12)

من هذه الأمة { وأمرت لأن أكون أول المسلمين }

قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم (13)

{ قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم }

قل الله أعبد مخلصا له ديني (14)

{ قل الله أعبد مخلصا له ديني }

فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم
وأهلهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين (15)

بالتخليد في النار { قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم {
{ وأهلهم } لأنهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم أهل في
الجنة

لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به
عباده يا عباد فاتقون (16)

هذا كقوله { يوم يغشاهم العذاب من { لهم من فوقهم ظلل {
فوقهم { الآية وكقوله : { لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش {
{ ذلك { الذي وصفت من العذاب { يخوف الله به عباده {

والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشري
فبشر عباد (17)

أي : الأوثان { أن يعبدوها وأنابوا إلى { والذين اجتنبوا الطاغوت {
الله { رجعوا إليه بالطاعة { لهم البشري { بالجنة { فبشر عباد {

الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله
وأولئك هم أولوا الألباب (18)

القرآن وغيره { فيتبعون أحسنه } وهو { الذين يستمعون القول }
القرآن

أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار (19)

يا محمد { تنقذ } ه أي { أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت }
: تخرجه من النار أي : إنه لا يقدر على هدايته وقوله

لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من
تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد (20)

أي : لهم منازل في الجنة رفيعة { لهم غرف من فوقها غرف مبنية }
وفوقها منازل أرفع منها

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج
به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في
ذلك لذكرى لأولى الألباب (21)

أدخل ذلك الماء { ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه }
{ ينابيع في الأرض } وهي المواضع التي ينبع منها الماء وكل ماء في
الأرض فن السماء نزل { ثم يخرج به } بذلك الماء { زرعا مختلفا
ألوانه } خضرة وصفرة { ثم يهيج } ييبس { فتراه مصفرا ثم يجعله
حطاما } دقاقا فتاتا { إن في ذلك لذكرى لأولى الألباب } يذكرون ما
لهم من الدلالة في هذا على توحيد الله تعالى وقدرته

أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية

قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين (22)

وسعه { للإسلام فهو على نور من ربه } { أفمن شرح الله صدره }
أي : فاهتدي إلى دين الإسلام كمن طبع على قلبه ويدل على هذا
المحذوف قوله : { فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله } {

الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله
يهدى به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد (23)

أي : القرآن { كتابا متشابها } يشبه { الله نزل أحسن الحديث }
بعضه بعضا من غير اختلاف ولا تناقص { مثاني } يثني فيه الأخبار
والقصص وذكر الثواب والعقاب { تقشعر } تضطرب وتتحرك
بالخوف { منه جلود الذين يخشون ربهم } يعني : عند ذكر آية
العذاب { ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله } أي : من آية
الرحمة { ذلك هدى الله } أي : ذلك الخشية من العذاب ورجاء
الرحمة هدى الله

أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما
كنتم تكسبون (24)

وهو الكافر يلقى في النار مغلولا { أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب }
فلا يتهاى له أن يتقي النار إلا بوجهه ومعنى الآية : أفمن هذا حاله كمن
يدخل الجنة ؟ وقوله

كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون (25)

{ كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون }

فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون (26)

{ فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون }

ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون (27)

{ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون }

قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلمهم يتقون (28)

أي : ليس فيه اختلاف وتضاد ثم ضرب مثلا للموحد { غير ذي عوج }
: والمشرك فقال :

ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (29)

متنازعون سيئة { ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون }
أخلاقهم وكل واحد يستخدمه بقدر نصيبه وهذا مثل المشرك الذي
يعبد آلهة شتى { ورجلا سلما } خالصا لرجل وهو الذي يعبد اله وحده
{ هل يستويان مثلا } أي : هل يستوي مثل الموحد ومثل المشرك ؟
{ الحمد لله } وحده دون غيره من المعبودين { بل أكثرهم لا
يعلمون } مفسر في سورة النحل ثم ذكر أنهم يموتون ويرجعون إلى

: الله فيختصمون عنده فقال

إنك ميت وإنهم ميتون (30)

ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون { إنك ميت وإنهم ميتون }
يعني : المؤمن والكافر والمظلوم والظالم }

ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون (31)

{ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون }

فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في
جهنم مثوى للكافرين (32)

وزعم أن له ولدا وشريكا { فمن أظلم ممن كذب على الله }
{ وكذب بالصدق } بالقرآن { إذ جاءه } على لسان الرسول
{ أليس في جهنم مثوى } مقام ومنزل لهؤلاء

والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون (33)

يعني : محمدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن { والذي جاء بالصدق }
{ وصدق } أبو بكر رضي الله عنه ثم المؤمنين بعده وقوله

لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين (34)

{ لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين }

ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون (35)

{ ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون }

أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضل الله فما له من هاد (36)

يعني : محمدا صلوات الله عليه ينصره { أليس الله بكاف عبده } ويكفيه أمر من يعاديه { ويخوفونك بالذين من دون } أي : يخوفونك بأوثانهم يقولون : إنك لتعييها وإنها لتصيئك بسوء ثم بين أنهم مع عبادتهم الأوثان يقرون بأن الخالق هو الله فقال :

ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام (37)

{ ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام }

ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرايتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون (38)

ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم {
الأوثان { إن أرادني الله بضر { بلاء وشدة { ما تدعون من دون الله
هل يكشفن ذلك عني { أو أرادني برحمة { نعمة هل يمسكن ذلك
عني ؟ وهذا بيان أنها لا تنفع ولا تدفع

قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون (39)

{ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون }

من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم (40)

{ من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم }

إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل
فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل (41)

{ إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل
فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل }

الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي
قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون (42)

يقبض الأرواح { حين } عند { موتها والتي لم } { الله يتوفى الأنفس }
تمت { أي : ويقبض روح التي لم تمت } في منامها فيمسك التي
قضى عليها الموت { أي : يمسك أنفس الأموات عنده } ويرسل

الأخرى { أنفس الأحياء إذا انتهبوا من منامهم يرد عليهم أرواحهم
{ إلى أجل مسمى { وهو أجل الموت

أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا
يعقلون (43)

أي : الأوثان التي عبدوها لتشفع { أم اتخذوا من دون الله شفعاء {
لهم { قل أو لو كانوا لا يملكون شيئاً { من الشفاعة { ولا يعقلون {
أنهم يعبدونهم لا يتركون عبادتهم

قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السماوات والأرض ثم إليه ترجعون)
(44)

فليس يشفع أحد إلا بإذنه { قل لله الشفاعة جميعاً {

وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر
الذين من دونه إذا هم يستبشرون (45)

كان { وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة {
المشركون إذا سمعوا قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له نفروا من
: ذلك وإذا ذكر الأوثان فرحوا و { اشمأزت { : نفرت وقوله

قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون (46)

قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت {

{ تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون

ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من
سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون)
(47)

في الدنيا أنه نازل بهم { وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون }
: في الآخرة وقوله

وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا به يستهزؤون (48)

{ وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا به يستهزؤون }

فإذا مس الإنسان ضرر دعانا ثم إذا حولناه نعمة منا قال إنما أوتيته
على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون (49)

أعطيته على شرف وفضل وكنت علمت أني { إنما أوتيته على علم }
سأعطى هذا باستحقاقي { بل هي فتنة } أي : تلکم العطية فتنة من
الله تعالى يتلى به العبد ليشكر أو يكفر

قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون (50)

يعني : قارون حين قال : { إنما أوتيته } قد قالها الذين من قبلهم
على علم عندي {

فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين (51)

{ فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم {
سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين

أولم يعلموا أن الله ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون (52)

{ أولم يعلموا أن الله ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك {
لآيات لقوم يؤمنون

قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن
الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم (53)

بارتكاب الكبائر { قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم {
والفواحش نزلت في قوم من أهل مكة هموا بالإسلام ثم قالوا : إن
محمدا يقول : إن من عبد الأوثان واتخذ مع الله آلهة وقتل النفس لا
يغفر له وقد فعلنا كل هذا فأعلم الله تعالى أن من تاب وأمن غفر له
له كل ذنب فقال : { لا تقنطوا من رحمة الله { الآيه

وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون
(54)

{ أي : ارجعوا إليه بالطاعة { وأسلموا { وأطيعوا { وأنبيوا إلى ربكم {
{ له }

واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة
وأنتم لا تشعرون (55)

أي : القرآن كقوله : { الله نزل } واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم {
: أحسن الحديث } وقوله

أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت
لمن الساخرين (56)

أي : افعلوا ما أمرتكم به من الإنابة { أن تقول نفس يا حسرتى }
وابتاع القرآن خوف أن تصيروا إلى حالة تقولون فيها هذا القول
وقوله : { على ما فرطت في جنب الله } أي : قصرت في طاعة
الله وسلوك طريقة { إن كنت لمن الساخرين } أي : ما كنت إلا من
المستهزئين بدين الله تعالى وكتابه

أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين (57)

{ أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين }

أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين (58)

{ أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين }

بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين (59)

{ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين }

ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في
جهنم مثوى للمتكبرين (60)

{ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في
جهنم مثوى للمتكبرين }

وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون)
(61)

بمناجتهم من العذاب والمفازة { وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم }
: ها هنا بمعنى الفوز وقوله

الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل (62)

{ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل }

له مقاليد السماوات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم
الخاسرون (63)

أي : مفاتيح خزائنها فكل شيء في { له مقاليد السماوات والأرض }
السماوات والأرض الله فاتح بابه

قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون (64)

هذا جواب الذين دعوه { قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون }
: إلى دين آباءه وقوله

ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين (65)

ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك {
ولتكونن من الخاسرين }

بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (66)

{ بل الله فاعبد وكن من الشاكرين }

وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة
والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون (67)

أي : ملكه من غير منازع كما { والأرض جميعا قبضته يوم القيامة }
يقال : هو في قبضه فلان : إذا ملك التصرف فيه وإن لم يقبض عليه
بيده { والسماوات مطويات } كقوله : { يوم نطوي السماء }
{ بيمينه } أي : بقوته وقيل : بقسمه لأنه حلف أنه يطويها

ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من
شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون (68)

أي : مات { من في السماوات ومن في } ونفخ في الصور فصعق {
الأرض إلا من شاء الله } قيل : هم الشهداء وهم أحياء عند ربهم
وقيل : جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وحملة العرش
عليهم السلام { ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون } ينتظرون
أمر الله فيهم

وأشرقَت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء
وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون (69)

ألبست الإِشراق عرصات القيامة { بنور ربها } { وأشرقَت الأرض }
وهو نور يخلقه الله في القيامة يليسه وجه الأرض { ووضع الكتاب }
أي : الكتب التي فيها أعمال بني آدم { وجيء بالنبيين والشهداء }
الذين يشهدون للرسل بالتبليغ

ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون (70)

{ ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون }

وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها
وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على
الكافرين (71)

: جماعات وأفواجا وقوله { وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا }

قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فيئس مثوى المتكبرين (72)

{ قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين }

وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين (73)

: أي : كنتم طيبين في الدنيا وقوله { طبتم }

وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (74)

أي : أرض الجنة { نتبوا من الجنة } تتخذ منها { وأورثنا الأرض } منازل { حيث نشاء فنعم أجر العاملين } ثواب المطيعين

وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (75)

محيطين به { وقضي } وترى الملائكة حافين من حول العرش { بينهم } أي : حكم بين أهل الجنة والنار { وقيل الحمد لله رب العالمين }

حم (1)

قضي ما هو كائن { حم }

تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم (2)

ابتداء وخبره : { من الله العزيز العليم } { تنزيل الكتاب }

غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه
المصير (3)

لمن قال لا إله إلا الله { وقابل التوب } ممن قال : لا { غافر الذنب }
إله إلا الله { شديد العقاب } لمن لم يقل لا إله إلا الله { ذي الطول
{ الغنى والسعة

ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد)
(4

أي : في دفعها وإبطالها { فلا يغررك } ما يجادل في آيات الله {
تقلبهم } تصرفهم { في البلاد } للتجارات أي : سلامتهم بعد كفرهم
حتى إنهم يتصرفون حيث شاؤوا فإن عاقبتهم كعاقبة من الكفار وهو
قوله :

كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم
ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان
عقاب (5)

أي : الذين تحزبوا { كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم }
على أنبيائهم بالمخافة والعداوة كعاد وثمود { وهمت كل أمة
برسولهم ليأخذوه } أي : قصدت كل أمة رسولها ليتمكنوا منه

فيقتلوه { وجادلوا } باطلهم { ليدحضوا } ليدفعوا { به الحق
فأخذتهم } فعاقبتهم { فكيف كان عقاب } استفهام تقرير

وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار (6)

ومثل ما ذكرنا { حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم } وكذلك {
أصحاب النار } يعني : قوله : { لأملأن جهنم منك وممن تبعك } الآية
: ثم أخبر بفضل المؤمنين وأن الملائكة يستغفرون لهم فقال

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فأغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم (7)

من الملائكة وقوله : { ربنا } الذين يحملون العرش ومن حوله {
وسعت كل شيء رحمة وعلما } أي : وسعت رحمتك كل شيء
وعلمت كل شيء

ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم
وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم (8)

ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم {
} وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم

وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم (9)

وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز {
العظيم

إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون
إلى الإيمان فتكفرون (10)

وهم في النار وقد مقتوا أنفسهم حين { إن الذين كفروا ينادون }
وقعوا في العذاب : { لمقت الله } إياكم في الدنيا إذ تدعون إلى
الإيمان فتكفرون أكبر من مقتكم أنفسكم

قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج
من سبيل (11)

وذلك أنهم كانوا أمواتا نطفا { قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين }
فأحيوا ثم أميتوا في الدنيا ثم أحيوا للبعث { فاعترفنا بذنوبنا } أي :
أرئيتنا من الآيات ما أوجب علينا الإقرار بذنوبنا { فهل إلى خروج }
: من الدنيا { من سبيل } فليل لهم

ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرِك به تؤمنوا فالحكم لله
العلي الكبير (12)

العذاب { بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم } نكرتم وحدانيته { ذلكم }
{ وإن يشرِك به تؤمنوا } تصدقوا ذلك الشرك { فالحكم لله } في
إنزال العذاب بكم لا يمنعه عن ذلك مانع

هو الذي يرئكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر إلا من
ينيب (13)

دلائل توحيده { وينزل لكم من السماء رزقا } هو الذي يريكم آياته {
{ بالمطر } وما يتذكر { وما يتعظ بآيات الله { إلا من ينيب { يرجع
إلى الله بالإيمان

فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون (14)

{ الطاعة } فادعوا الله مخلصين له الدين {

رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من
عباده لينذر يوم التلاق (15)

رافعها لأهل الثواب في الجنة { ذو العرش } { رفيع الدرجات }
مالكه وخالقه { يلقي الروح } الوحي الذي تحيا به القلوب من موت
الكفر { من أمره } من قوله { على من يشاء من عباده } على من
يختصه بالرسالة { لينذر يوم التلاق } ليخوف الخلق يوم يلتقي أهل
الأرض وأهل السماء أي : يوم القيامة

يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار (16)

خارجون من قبورهم { لا يخفى على الله } من { يوم هم بارزون }
أعمالهم وأموالهم { شيء } يقول الله في ذلك اليوم : { لمن الملك
اليوم } ثم يجب نفسه { لله الواحد القهار }

اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب

(17)

{ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع
الحساب }

وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع (18)

خوفهم بيوم القيامة والأزفة : القرية { إذ } وأنذرهم يوم الآزفة {
القلوب لدى الحناجر } وذلك أن القلوب ترتفع من الفزع إلى
الحناجر { كاظمين } ممتلئين غما وخوفا وحزنا { ما للظالمين } أي
: الكافرين { من حميم } قريب { ولا شفيع يطاع } فيشفع فيهم

يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور (19)

خيانة الأعين وهي مسارقتها النظر إلى ما لا { يعلم خائنة الأعين }
يحل

والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله
هو السميع البصير (20)

{ والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله }
هو السميع البصير

أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من
قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم

وما كان لهم من الله من واق (21)

{ أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق }

ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب (22)

{ ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب }

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين (23)

{ بعلاماتنا التي تدل على صحة نبوته } ولقد أرسلنا موسى بآياتنا { وسلطان مبين } أي : حجة ظاهرة

إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب (24)

{ إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب }

فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال (25)

{ فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه }

وذلك أن فرعون أمر بإعادة القتل على الذكور من أولاد بني إسرائيل
لما أتاه موسى عليه السلام ليصدهم بذلك عن متابعة موسى { وما
كيد الكافرين { مكر فرعون وسوء صنيعه { إلا في ضلال { زوال
وبطلان وذهاب

وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم
أو أن يظهر في الأرض الفساد (26)

لملئه : { ذروني أقتل موسى وليدع ربه { الذي { وقال فرعون {
أرسله إلينا فمنعه { إني أخاف أن يبدل دينكم { الذي أنتم عليه
ويبطله { أو أن يظهر في الأرض الفساد { أو يفسد عليكم دينكم إن
: لم يبطله فلما توعدده بالقتل قال موسى

وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم
الحساب (27)

وقوله { إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب }
:

وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن
يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب (28)

قيل : كل الذي يعدكم { يصبكم بعض الذي يعدكم }

يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس

الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل
الرشاد (29)

هذا من قول مؤمن { يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض {
آل فرعون أعلمهم أن لهم الملك ظاهرين عالين عل بني إسرائيل
في أرض مصر ثم أعلمهم أن عذاب الله لا يدفعه دافع فقال : { فمن
ينصرنا من بأس الله { أي : من يمنعنا من عذابه { إن جاءنا { ؟ ف {
قال فرعون { حين منع قتله : { ما أريكم { من الرأي والنصيحة
{ إلا ما أرى { لنفسي

وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب (30)

يعني : مؤمن آل فرعون : { يا قوم إني أخاف { وقال الذي آمن {
: عليكم مثل يوم الأحزاب { ثم فسر ذلك فقال

مثل دأب قوم نوح وعاد وthumb والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما
للعباد (31)

خوفهم إن { مثل دأب قوم نوح وعاد وthumb والذين من بعدهم {
أقاموا على كفرهم مثل حال هؤلاء حين عذبوا ثم خوفهم بيوم القيامة
: وهو قوله

ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد (32)

وذلك أنه يكثر النداء في ذلك اليوم { إني أخاف عليكم يوم التناد {
ينادي بالسعادة والشقاوة وينادي فيدعى كل أناس بإمامهم

يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضل الله فما له
من هاد (33)

منصرفين عن موقف الحساب إلى النار { ما { يوم تولون مدبرين {
لكم من الله { من عذاب الله { من عاصم { مانع يمنعكم من عذاب
الله

ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به
حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من
هو مسرف مرتاب (34)

أي : من قبل موسى { بالبينات { } ولقد جاءكم يوسف من قبل {
بالآيات المعجزات { كذلك { مثل ذلك الضلال { يضل الله من هو
مسرف { مشرك { مرتاب { شك فيما أتى به الأنبياء

الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله
وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار (35)

أي : في إبطالها ودفعها { بغير { الذين يجادلون في آيات الله {
سلطان { أي : حجة { أتاهم كبر { ذلك الجدل { مقتا { بغضا

وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب (36)

قصرا طويلا { لعلي أبلغ { وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا {
الأسباب { أبواب السماوات وأطرافها التي توصلني إليها

أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا وكذلك زين
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب)
(37)

في ادعائه إلهها دوني { وكذلك } مثل ما وصفنا { وإني لأظنه كاذبا }
{ زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل } ومنع عن الإيمان
{ وما كيد فرعون إلا في تباب } خسار يريد : انه خسر كيده ولم
ينفعه ذلك

وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد (38)

من قوم فرعون : { يا قوم اتبعون أهدكم سبيل } وقال الذي آمن {
الرشاد } طريق الصواب

يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار (39)

متعة ينتفعون بها مدة ولا تبقي { يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع }
: وقوله

من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب (40)

{ من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى }
{ وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب

ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار (41)

{ ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار }

تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى
العزیز الغفار (42)

أي : أشرك بالله شيئاً لا علم لي به { وأشرك به ما ليس لي به علم }
أنه شريك له

لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن
مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار (43)

حقا { أنما تدعونني إليه ليس له دعوة } إجابة دعوة أي : { لا جرم }
لا يستجيب لأحد { في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا } مرجعنا
{ إلى الله }

فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد
(44)

إذا عاينتم العذاب { ما أقول لكم وأفوض أمري إلى } فستذكرون {
الله } وذلك أنهم تدعوه لمخالفته دينهم

فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب (45)

{ فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب }

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب (46)

وذلك أنهم يعرضون على النار { النار يعرضون عليها غدوا وعشيا } صباحا ومساءً ويقال لهم : هذه منازلكم إذا بعثتم

وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار (47)

{ وإذا يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا }
فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار

قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد (48)

{ قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد }

وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب (49)

وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب }

قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء

الكافرين إلا في ضلال (50)

{ قالوا : أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا : بلى قالوا : فادعوا }
أي : فادعوا أنتم إذا فإننا لن ندعو الله لكم { وما دعاء الكافرين إلا
في ضلال } هلاك وبطلان لأنه لا ينفعهم

إننا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)
(51

بظهور حجتهم { إننا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا }
والانتصار ممن عاداهم بالعذاب في الدنيا والآخرة { ويوم يقوم
الأشهاد } الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم

يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار (52)

{ يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار }

ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب (53)

{ ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب }

هدى وذكرى لأولي الألباب (54)

{ هدى وذكرى لأولي الألباب }

فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي
والإبكار (55)

يا محمد { إن وعد الله } في نصرتك وإهلاك أعدائك { فاصبر }
{ وسبح بحمد ربك } صل بالشكر منك لربك { بالعشي والإبكار }
: أي : طرفي النهار وقوله

إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم
إلا كبر ما هم بباليغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير (56)

أي : تكبر وطمع أن يعلوا { إن في صدورهم إلا كبر ما هم بباليغيه }
على محمد عليه السلام وما هم بباليغي ذلك { فاستعذ بالله } أي :
فامتنع بالله من شرهم

لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا
يعلمون (57)

أي : في القدرة { لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس }
من إعادة الناس للبعث

وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا
المسيء قليلا ما تتذكرون (58)

وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا
{ المسيء قليلا ما تتذكرون }

إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون (59)

{ إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون }

وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (60)

اعبدوني أثبكم وأغفر لكم وقوله { وقال ربكم ادعوني أستجب لكم } : : { داخرين } أي : صاغرین وقوله

الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون (61)

{ الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون }

ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون (62)

{ ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون }

كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون (63)

أي : كما صرفتم عن الحق مع قيام الدلائل يصرف { كذلك يؤفك } : عن الحق { الذين كانوا بآيات الله يجحدون } وقوله

الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن
صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب
العالمين (64)

{ الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن
صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب
العالمين }

هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب
العالمين (65)

{ هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب
العالمين }

قل إنني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البيئات
من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين (66)

{ قل إنني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البيئات
من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين }

هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا
ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل
ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون (67)

أي : وقتا محدودا لا تجاوزونه { ولعلكم } ولتبلغوا أجلا مسمى {

تعقلون { ولكي تعقلوا أن الذي فعل ذلك لا إله غيره

هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون (68)

{ هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون }

ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون (69)

أي : في دفعها وإبطالها { } ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله {
: أنى يصرفون { عن الحق وقوله

الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون (70)

{ الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون }

إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون (71)

يجرون { والسلاسل يسحبون }

في الحميم ثم في النار يسجرون (72)

يصيرون وقودا للنار { في الحميم ثم في النار يسجرون }

ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون (73)

{ ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون }

من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك
يضل الله الكافرين (74)

أي : الأصنام { قالوا ضلوا عنا } زالوا عنا وبطلوا { من دون الله }
فلا نراهم { بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا } أي : ضاعت عبادتنا
فلم تكن تصنع شيئا { كذلك } كما أضلهم { يضل الله الكافرين }

ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون)
(75)

العذاب الذي نزل بكم { بما كنتم تفرحون } بالباطل { ذلكم }
وتبطلون

ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين (76)

{ ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين }

فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك
فإلينا يرجعون (77)

من العذاب في حياتك { أو نتوفينك } فإما نرينك بعض الذي نعدهم {

{ قبل أن ينزل بهم ذلك } فالينا يرجعون { وقوله

ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون (78)

بعذاب الأمم المكذبة { قضي بالحق وخسر } فإذا جاء أمر الله {
: هنالك المبطلون } أي : تبين خسران أصحاب الباطل فقوله

الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون (79)

{ الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون }

ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى
الفلك تحملون (80)

من الصوف والوبر والدر والنسل { ولتبلغوا } ولكم فيها منافع {
: عليها حاجة في صدوركم } من حلم أثقالكم إلى البلاد وقوله

ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون (81)

{ ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون }

أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا

يكسبون (82)

{ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ما كانوا
كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا
يكسبون }

فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحق بهم
ما كانوا به يستهزؤون (83)

{ رضوا } فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
بما عندهم من العلم وقالوا : نحن أعلم منهم لن نبعث ولن نعذب
: قوله

فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين (84)

{ فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين }

فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في
عباده وخسر هنالك الكافرون (85)

أي : سن الله هذه السنة في الأمم كلها أن لا ينفعهم { سنة الله }
الإيمان إذا رأوا العذاب { وخسر هنالك الكافرون } تبين لهم
الخسران

حم (1)

{ حم }

تنزيل من الرحمن الرحيم (2)

: ابتداء وخبره قوله { تنزيل من الرحمن الرحيم }

كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون (3)

بينت { لقوم يعلمون } لمن يعلم ذلك ممن { كتاب فصلت آياته }
يعلم العربية

بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون (4)

{ بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون }

وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك
حجاب فاعمل إننا عاملون (5)

أغطية { وفي آذاننا وقر } صمم أي : نحن { وقالوا قلوبنا في أكنة }
في ترك القبول منك بمنزلة من لا يفقه ولا يسمع { ومن بيننا وبينك
حجاب } خلاف في الدين فلا نجتمع معك ولا وافقك { فاعمل } على
دينك ف { إننا عاملون } على ديننا وقوله

قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهمك إليه واحد فاستقيموا إليه

واستغفروه وويل للمشركين (6)

{ وجهوا إليه وجوهكم بالطاعة } وويل للمشركين { فاستقيموا إليه }
{

الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون (7)

لا يؤمنون بوجودها فلا يؤدونها { الذين لا يؤتون الزكاة }

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون (8)

{ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون }

قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا
ذلك رب العالمين (9)

الأحد والإثنين { قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين }

وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة
أيام سواء للسائلين (10)

بما خلق فيها من المنافع { وقدر فيها أقواتها } أرزاق { وبارك فيها }
أهلها وما يصلح لمعاشهم في البحار والأنهار والأشجار والدواب { في
أربعة أيام } في تنمة أربعة أيام وهو يوم الثلاثاء والأربعاء فصارت
الجملة أربعة أيام خلق الله الأرض وما فيها من سبب الأقوات

والمنافع والتجارات فتم أمرها في أربعة أيام { سواء } أي : استوت
استواء وسواء { للسائلين } عن ذلك أي : لمن سأل في كم خلقت
السموات والأرض ؟ فيقال : في أربعة أيام

ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو
كرها قالتا أتينا طائعين (11)

قصد وعمد { إلى } خلق { السماء وهي دخان } بخار { ثم استوى }
مرتفع عن الماء { فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها } بما خلقت
فيكما من المنافع وأخرجها لمنافع خلقي قال للسموات : أطلعي
شمسك وقمرك ونجومك وقال للأرض : أخرجي ماءك وثمارك طائعة
أو كارهة ففعلتا ما أمرهما طوعا وهو قوله : { قالتا أتينا طائعين }

فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا
السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم (12)

صنعهن وأحكمهن { سبع سماوات في يومين وأوحى } فقضاهن {
في كل سماء أمرها } أوحى في أهل كل سماء بما أراد من الأمر
والنهي وقوله : { وحفظا } أي : حفظناها من استماع الشياطين
بالكواكب حفظا

فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود (13)

عن الإيمان بعد هذا البيان { فقل أنذرتكم } { فإن أعرضوا }
خوفتكم { صاعقة } مهلكة تنزل بكم كما نزلت بمن قبلكم { إذ
جاءتهم الرسل من بين أيديهم } أتت الرسل إياهم ومن كان قبلهم {
ومن خلفهم } ومن بعد الرسل الذين أرسلوا إلى آبائهم جاءتهم
: الرسل أنفسهم وقوله

إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا
لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون (14)

{ إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم أن لا تعبدوا إلا الله {
قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون

فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة
أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا
يجحدون (15)

{ فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة {
أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا
يجحدون }

فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون (16)

أي : لها صوت شديد { في أيام نحسات } { ريحا صرصرا }
: مشؤومات عليهم وقوله

وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة
العذاب الهون بما كانوا يكسبون (17)

{ دعوناهم ودللناهم } فاستحبوا العمى على { وأما ثمود فهديناهم }
الهدى { فاختاروا الكفر على الإيمان } فأخذتهم صاعقة { مهلكة

{ العذاب } ذي { الهون } وهو الهوان أي : العذاب الذي يهينهم
: وقوله

ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون (18)

{ ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون }

ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون (19)

{ ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون }

حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون (20)

{ حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما
كانوا يعملون }

وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل
شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون (21)

ابتداء إخبار عن الله تعالى وليس من كلام { وهو خلقكم أول مرة }
الجلود

وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم
ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون (22)

أي من أن يشهد { وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم }
عليكم سمعكم أي : لم تكونوا تخافون أن يشهد عليكم جوارحكم
فتستتروا منها { ولكن ظننتم أن الله { أي : ظننتم أن ما تخفون } لا
يعلم { الله ذلك ولا يطلع عليه وذلك الظن منكم بربكم

وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين)
(23)

أهلككم { أرداكم }

فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين)
(24)

في جهنم { فالنار مثوى لهم } أي : مقامهم لا { فإن يصبروا }
يخرجون منها { وإن يستعتبوا } يطلبوا الصلح { فما هم من
المعتبين } أي : ممن يصلح ويرضى

وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم
القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا
خاسرين (25)

أي : سبنا لهم { قرناء } من الشياطين { فزينوا } وقيضنا لهم {
لهم ما بين أيديهم } من أمر الدنيا حتى أثروه { وما خلفهم } من
أمر الآخرة فدعوهم إلى التكذيب به وأن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا
حساب { وحق عليهم القول في أمم } مع أمم بالخسران والهلاك
: وقوله

وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون)
(26)

أي : عارضوه بكلام لا يفهم من المكاء والصفير وباطل { والغوا فيه }
: الكلام { لعلكم تغلبون } ه على قراءته فيترك القراءة وقوله

فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون
(27)

{ فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا
يعملون }

ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا
يجحدون (28)

{ ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا
يجحدون }

وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما
تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين (29)

يعنون : إبليس وقابيل { ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس }
لأنهما أول من سن الضلالة { نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا } في
الدرك الأسفل من النار

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا
ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (30)

أي : وحدوه { ثم استقاموا } على { إن الذين قالوا ربنا الله }
التوحيد فلم يشركوا به شيئاً { تتنزل عليهم الملائكة } عند الموت
{ أن لا تخافوا } ذنوبكم { ولا تحزنوا } عليها فإن الله يغفرها لكم

نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي
أنفسكم ولكم فيها ما تدعون (31)

أي : أنصاركم { نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة }
وأحباؤكم وهم قرناؤهم الذين كانوا معهم في الدنيا من الحفظة
يقولون لهم : لن نفارقكم في القيامة حتى ندخلكم الجنة { ولكم
فيها ما تدعون } تمنون وتسالون

نزلا من غفور رحيم (32)

أي : جعل الله ذلك رزقا لهم مهيتا { نزلا }

ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من
المسلمين (33)

الآية قيل : هو رسول الله { ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله }
صلى الله عليه وسلم لأنه دعا إلى توحيد الله وقيل : إنها نزلت في
المؤذنين

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك
وبينه عداوة كأنه ولي حميم (34)

لا زائدة { ادفع } السيئة { بالتي } ولا تستوي الحسنة ولا السيئة {
هي أحسن } كالغضب يدفع بالصبر والجهل والحلم والإساءة بالعفو
{ فإذا الذي بينك وبينه عداوة } يصير لك كأنه صديق قريب إذا فعلت
ذلك

وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم (35)

أي : ما يلقى هذه الخصلة { إلا الذين صبروا } بكظم { وما يلقاها }
الغيظ واحتمال الأذى { وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم } وهو الجنة

وإما ينزغنا من الشيطان نزع فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم)
(36)

أي : إن صرفك عن الاحتمال نزع { وإما ينزغنا من الشيطان نزع }
الشيطان { فاستعذ بالله } من شره وامض على حلمك

ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا
للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون (37)

علاماته التي تدل على أنه واحد { الليل والنهار } ومن آياته {
والشمس والقمر } الآية

فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا
يسأمون (38)

أي : الكفار يقول : إن استكبروا عن السجود لله { } { فإن استكبروا }
فالذين عند ربك { وهم الملائكة } يسبحون له { يصلون له } بالليل
والنهار وهم لا يسأمون { لا يملون

ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت
إن الذي أحيها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير (39)

مغبرة لا نبات فيها { فإذا أنزلنا } ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة {
عليها الماء اهتزت } تحركت بالنبات { وربت } انتفخت وعلت ثم
تصدعت عن النبات

إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خيراً أم
من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير (40)

يجعلون الكلام فيها على غير جهته بأن { إن الذين يلحدون في آياتنا }
ينسبونها إلى الكذب والسحر { لا يخفون علينا } بل نعلمهم ونجازيهم
بذلك

إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز (41)

أي : بالقرآن { لما جاءهم وإنه لكتاب } { إن الذين كفروا بالذكر }
عزيز { منيع من الشيطان والباطل

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (42)

أي : الكتب التي تقدمت { لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه } لا تبطله ولا يأتي كتاب بعده يبطله وقيل : إنه محفوظ من أن ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه أو يزداد فيه فيأتيه الباطل من خلقه

ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم (43)

أي : إن كذبك قومك { ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك } فقد كذب الذين من قبلك

ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته لأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد (44)

لا بلسان العرب { لقالوا لولا فصلت } { ولو جعلناه قرآنا أعجميا } بينت { آياته } بلغتنا حتى نعرفها { أعجمي وعربي } أي : القرآن أعجمي ونبي عربي { قل هو } أي : القرآن { للذين آمنوا هدى } من الضلالة { وشفاء } من الجهل { والذين لا يؤمنون } في ترك قبوله بمنزلة من { في آذانهم وقر وهو } أي : القرآن { عليهم } ذو { عمى } لأنهم لا يفقهونه { أولئك ينادون من مكان بعيد } أي : كأنهم لقلة استماعهم وانتفاعهم ينادون إلى الإيمان بالقرآن من حيث لا يسمعون له بعد المسافة

ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب (45)

بالتكذيب والتصديق { ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه {
والإيمان به والكفر كما فعل قومك { ولولا كلمة سبقت من ربك {
بتأخير العذاب عن قومك { لقضي بينهم { لفرغ من هلاكهم { وإنهم
لفي شك منه { من القرآن { مريب {

من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد)
(46)

{ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد }

إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من
أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا أذنك ما منا
من شهيد (47)

لأنه لا يعلمه غيره { وما تخرج من ثمرات { إليه يرد علم الساعة {
من أكمامها { أو عيبتها { ويوم يناديهم أين شركائي { الذين كنتم
تزعمون { قالوا أذنك { أعلمناك { ما منا من شهيد { شاهد أن لك
شريكا لما عاينوا القيامة تبرؤوا من معبوديهم

وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل ووطنوا ما لهم من محيص (48)

زال وبطل { ما كانوا يدعون من قبل { يثقون به { وضل عنهم {
ويعبدون قبل يوم القيامة { ووطنوا { علموا { ما لهم من محيص {
من مهرب

لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤوس قنوط (49)

لا يمل الكافر من الدعاء بالصحة { لا يسأم الإنسان من دعاء الخير }
والمال { وإن مسه الشر } الفقر والضر { فيؤوس } من روح الله
: { فنوط } من رحمته وقوله

ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن
الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ (50)

أي : هذا واجب لي بعلمي استحققه { وما أظن } ليقولن هذا لي {
الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى } أي :
لست أوقن بالبعث وقيام الساعة فإن كان الأمر على ذلك إن لي
عنده لثوابا

وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء
عريض (51)

الآية يقول : إذا كان الكافر في نعمة { وإذا أنعمنا على الإنسان }
تباعد عن ذكر الله وإذا مسه الحاجة أكثر الدعاء

قل رأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في
شفاق بعيد (52)

القرآن { من عند الله ثم كفرتم به من أضل } { قل رأيتم إن كان }
منكم لأنهم في { شفاق بعيد } أي : في خلاف بعيد عن الحق
بكفرهم بالقرآن

سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد (53)

ما يفتح على محمد صلى الله عليه وسلم { سنريهم آياتنا في الآفاق } من القرى { وفي أنفسهم } فتح مكة { حتى يتبين لهم } أن القرآن حق وصدق منزل من عند الله تعالى { أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد } وهو يشهد لمحمد عليه السلام ولكتابه بالصدق

ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط (54)

شك { من لقاء ربهم } من البعث والمصير إليه { ألا إنهم في مرية } { ألا إنه بكل شيء محيط } عالم

حم (1)

ح : حكم الله م : مجده { حم }

عسق (2)

ع : علمه س : سناؤه ق : قدرته أقسم الله تعالى بها { عسق }

كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم (3)

ما من نبي صاحب كتاب إلا وقد أوحى الله إليه : { كذلك يوحى إليك }

حم عسق فهو معنى قوله : { كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك
{

له ما في السماوات وما في الأرض وهو العلي العظيم (4)

{ له ما في السماوات وما في الأرض وهو العلي العظيم }

تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم (5)

تكاد كل واحدة منها تتفطر { تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن }
فوق التي تليها من قول المشركين : اتخذ الله ولدا { والملائكة
يسبحون بحمد ربهم } ينزهون الله تعالى عن السوء { ويستغفرون
{ الله { لمن في الأرض } من المؤمنين

والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل
(6)

أي : آلهة { الله حفيظ عليهم } { والذين اتخذوا من دونه أولياء }
يحفظ أعمالهم ليجازيهم بها { وما أنت عليهم بوكيل } لم توكل
عليهم وما عليك إلا البلاغ

وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم
الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير (7)

وهكذا { أوحينا إليك قرآنا عربيا } بلفظ العرب { لتنذر أم } وكذلك {

{ القرى } أهل مكة { ومن حولها } سائر الناس { وتندري يوم الجمع }
تخوفهم بيوم القيامة الذي يجمع فيه الخلق { لا ريب فيه } كما
يرتاب الكافرون { فريق في الجنة وفريق في السعير } إخبار عن
اختلاف حال الناس في ذلك اليوم

ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير (8)

لجعل الفريقين فريقا واحدا { ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة }
{ ولكن يدخل من يشاء في رحمته } بين أنه إنما يدخل الجنة من
يشاء فهو فضل منه { والظالمون } والكافرون { ما لهم من ولي ولا
نصير } ناصر يمنعهم من العذاب

أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على
كل شيء قدير (9)

بل اتخذوا { من دونه أولياء فالله هو الولي } لا ما { أم اتخذوا }
اتخذوه من دونه

وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه
توكلت وإليه أنيب (10)

من أمر الدين { فحكمه إلى الله } لا { وما اختلفتم فيه من شيء }
: إليكم وقد حكم أن الدين هو الإسلام لا غيره وقوله

فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام
أزواجا يذروكم فيه ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير (11)

حلائل { ومن الأنعام أزواجا } أي : { جعل لكم من أنفسكم أزواجا }
خلق الذكر والأنثى { يذروكم فيه } أي : يكثركم بجعله لم حلائل
لأنهن سبب النسل وفيه بمعنى : به { ليس كمثله شيء } الكاف
زائدة أي : ليس مثله شيء

له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل
شيء عليم (12)

له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل
{ شيء عليم }

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به
إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على
المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من
ينيب (13)

بين وأظهر لكم { من الدين ما وصى به } أمر { زوجا } شرع لكم {
{ ثم بين ذلك فقال : { أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه } والله
يبعث الأنبياء كلهم بإقامة الدين وترك الفرقة { كبر } عظم وشق
{ على المشركين ما تدعوهم إليه } من التوحيد وترك الأوثان { الله
يجتبي إليه من يشاء } يصطفى من يشاء لدينه فيهديه إليه

وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت
من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من
بعدهم لفي شك منه مريب (14)

ما تفرق أهل { وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم }
الكتاب إلا عن علم بأن الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك للبغي
{ ولولا كلمة سبقت من ربك } في تأخيرهم إلى الساعة { لقضي
بينهم } لجوزوا بأعمالهم { وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم }
يعني : هذه الأمة أعطوا الكتاب من بعد اليهود والنصارى { لفي شك
منه مريب } يعني : كفار هذه الأمة ومشركيها

فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل
الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم
أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير (15)

أي : إلى ذلك يعني : إلى إقامة الدين فادع الناس { فلذلك فادع }
{ واستقم كما أمرت } اثبت على الدين الذي أمرت به { وقل آمنت
بما أنزل الله من كتاب } أي : بجميع كتب الله المنزلة { وأمرت
لأعدل بينكم } لأسوي بينكم في الإيمان بكتبكم وقيل : لأعدل بينكم
في القضية وقوله : { لا حجة } أي : لا خصومة { بيننا وبينكم }
وهذا منسوخ بآية القتال

والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند
ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد (16)

يخاصمون في دين الله نبيه عليه السلام { والذين يحاجون في الله
{ من بعد ما استجيب له } أجيب النبي صلى الله عليه وسلم إلى
الدين فأسلموا ودخلوا في دينه { حجتهم داحضة عند ربهم } أي :
باطلة زائلة لأنهم يخاصمون صادقاً في خبره قد ظهرت معجزته

الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب
(17)

أي : العدل والمعنى : إن { الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان }
الله تعالى أمر أن يقتدي بكتابه في أوامره ونواهيه وأن يعامل
بالنصفه والسوية وآلة ذلك الميزان ثم قال : { وما يدريك لعل
الساعة قريب } أي : فاعمل بالعدل والكتاب فلعل الساعة قد قربت
منك وأنت لا تدري

يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون
أنها الحق إلا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد (18)

ظنا منهم أنها غير كائنة { والذين } يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها {
آمنوا مشفقون } خائفون منها لأنهم يعلمون أنهم مبعوثون
ومحاسبون { إلا إن الذين يمارون } تدخلهم المرية والشك { في
الساعة لفي ضلال بعيد } لأنهم لو فكروا لعلموا أن الذي أنشأهم أولا
قادر على إعادتهم

الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز (19)

حفي بار بهم برهم وفاجرهم حيث لم يقتلهم { الله لطيف بعباده }
جوعا بمعاصيهم

من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب (20)

من أراد بعمله الآخرة { نزد له في } من كان يريد حرث الآخرة {
حرثه } أي : كسبه بالتضعيف بالواحدة عشرا { ومن كان يريد حرث
الدنيا } بعمله الدنيا { نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب } أي :
من أثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيبا في الآخرة

أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم (21)

بل آلهم { شركاء } آلهة { شرعوا لهم من الدين ما لم } { أم لهم }
يأذن به الله ولولا كلمة الفصل { أي : القدر السابق بأن القضاء
والجزاء يوم القيامة } لقضي بينهم { في الدنيا

ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا
وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير (22)

المشركين يوم القيامة { مشفقين } خائفين { ترى الظالمين }
{ مما كسبوا } أي : من جزائه { وهو واقع بهم } لا محالة وقوله

ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا
أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزد له
فيها حسنا إن الله غفور شكور (23)

أي : على تبليغ الرسالة { أجرا إلا المودة } قل لا أسألكم عليه أجرا {
في القربى } أي : إلا أن تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي
وذلك أنه لم يكن حي من قريش إلا وللنبي صلى الله عليه وسلم
فيهم قرابة فكأنه يقول : إذا لم تؤمنوا بي فاحفظوا قرابتي ولا
تؤذوني وقيل : معناه : إلا أن تتوددوا إلى الله عز وجل بما يقربكم
منه وقوله : { إلا المودة } استثناء ليس من الأول { ومن يقترب }
يعمل { حسنة نزد له فيها حسنا } نضاعفها له

أم يقولون افتري على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح
الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور (24)

بل يقولون يعني : أهل مكة { افتري على الله كذبا } { أم يقولون }
تقول القرآن من قبل نفسه { فإن يشأ الله يختم على قلبك } يربط
على قلبك بالصبر على أذاهم ثم ابتداء فقال { ويمح الله الباطل } أي
: الشرك { ويحق الحق بكلماته } بما أنزله الله من كتابه على لسان
نبيه عليه السلام وهو القرآن

وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
(25)

إذا رجع العبد عن معصية الله { وهو الذي يقبل التوبة عن عباده }
تعالى إلى طاعته قبل ذلك الرجوع وعفا عنه ما سلف وهو قوله :
{ ويعفو عن السيئات }

ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
والكافرون لهم عذاب شديد (26)

أي : يجيبهم إلى ما يسألون { ويستجيب الذين آمنوا }

ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء
إنه بعباده خبير بصير (27)

أي : وسع عليهم الرزق { لبغوا في } ولو بسط الله الرزق لعباده {
الأرض } لطفوا وعصوا { ولكن ينزل بقدر ما يشاء } فيجعل واحدا
فقيرا وآخر غنيا { إنه بعباده خبير بصير }

وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي
الحميد (28)

المطر { من بعد ما قنطوا } من بعد يأس { وهو الذي ينزل الغيث }
العباد من نزوله { وينشر رحمته } ويبسط مطره

ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على
جمعهم إذا يشاء قدير (29)

دلائل قدرته { خلق السماوات والأرض وما بث } فرق { ومن آياته }
ونشر { فيهما من دابة وهو على جمعهم } للحشر { إذا يشاء قدير }
{

وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (30)

بلية وشدة { فيما كسبت أيديكم } فهي { وما أصابكم من مصيبة }
جزاء ما اكتسبتم من الإجرام { ويعفو عن كثير } فلا يجازي عليه

وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
(31)

هربا أي : إن هربتم لم تعجزوا الله { وما أنتم بمعجزين في الأرض }
في أخذكم

ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام (32)

السفن التي تجري { في البحر كالأعلام } { ومن آياته الجوار }
كالجبال في العظم

إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات
لكل صبار شكور (33)

فيصرن { رواكد } ثوابت على ظهر { إن يشأ يسكن الريح فيظللن }
البحر لا تجري { إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور } لكل مؤمن

أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير (34)

يهلكهن يعني : أهلها { بما كسبوا } من الذنوب { أو يوبقهن }
{ ويعف عن كثير } فلا يعاقب عليها

ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص (35)

أي : في دفعها وإبطالها { ما لهم } ويعلم الذين يجادلون في آياتنا {
من محيص } مهرب من عذاب الله

فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (36)

من أثاث الدنيا { فمتاع الحياة الدنيا } يتمتع { فما أوتيتم من شيء }

به في هذه الدار { وما عند الله { من الثواب { خير وأبقى للذين
آمنوا { نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين أنفق جميع
ماله وتصدق به فلامه الناس

والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون)
(37)

عطف على قوله : { للذين آمنوا { { كبائر الإثم { والذين يجتنبون {
والفواحش { الشرك وموجبات الحدود { وإذا ما غضبوا هم يغفرون
{ يتجاوزون ويحملون

والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما
رزقناهم ينفقون (38)

أجابوه بالإيمان والطاعة { وأمرهم { والذين استجابوا لربهم {
شورى بينهم { لا ينفردون برأيهم بل يتشاورون

والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون (39)

الظلم { هم ينتصرون { ينتقمون ممن { والذين إذا أصابهم البغي {
: ظلمهم ثم بين حد الانتصار فقال

وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب
الظالمين (40)

أي : إنما يجازي السوء بمثله فيقتص من { وجزاء سيئة سيئة مثلها {

الجاني بمقدار جنايته { فمن عفا } ترك الانتقام { وأصلح } بينه وبين الظالم عليه بالعفو { فأجره على الله } أي : إن الله يأجره على ذلك { إنه لا يحب الظالمين } الذين يبدؤون بالظلم

ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل (41)

أي : بعد أن ظلم { فأولئك ما عليهم من } ولمن انتصر بعد ظلمه { سبيل } باللوم ولا القصاص لأنه أخذ حقه

إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم (42)

إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير { الحق أولئك لهم عذاب أليم }

ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور (43)

على الأذى { وغفر } ولم يكافئ { إن ذلك } أي : { ولمن صبر } الصبر والغفران { لمن عزم الأمور } لأنه يوجب الثواب فهو أتم عزم : وقوله

ومن يضل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل (44)

ومن يضل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا { العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل }

وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي
وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم
القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم (45)

على النار { خاشعين من الذل } { وتراهم يعرضون عليها }
متواضعين ساكنين { ينظرون } إلى النار { من طرف خفي }
مسارقة

وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فما له
من سبيل (46)

{ وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فما له
من سبيل }

استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من
ملجأ يومئذ وما لكم من نكير (47)

{ بالإيمان والطاعة } من قبل أن يأتي يوم لا مرد { استجيبوا لربكم }
له من الله { أي : إن الله تعالى إذا أتى به لم يردده } ما لكم من
ملجأ يومئذ { مهرب من العذاب } وما لكم من نكير { إنكار على ما
: ينزل بكم من العذاب لا تقدر أن تنكروه فتغيروه وقوله

فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا
أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم
فإن الإنسان كفور (48)

{ فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنما إذا {
أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم
} فإن الإنسان كفور

لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب
للمن يشاء الذكور (49)

{ لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا {
ويهب لمن يشاء الذكور

أو يزوجهم ذكرا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير (50)

أي : يجعل ما يهب من الولد بعضه ذكورا { أو يزوجهم ذكرا وإناثا {
وبعضه إناثا { ويجعل من يشاء عقيما { لا يولد له

وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل
رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم (51)

{ بأن يوحى إليه في منامه { وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا {
{ أو من وراء حجاب { كما كلم موسى عليه السلام { أو يرسل
رسولا { ملكا { فيوحى بإذنه ما يشاء { فيكلمه عنه بما يشاء

وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى
صراط مستقيم (52)

وكما أوحينا إلي سائر الرسل { أوحينا إليك روحا } ما { وكذلك }
يحيا به الخلق أي : يهتدون به وهو القرآن { من أمرنا } : أي : فعلنا
في الوحي إليك { ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان } قبل الوحي
ويعني بالإيمان شرائعه ومعالمه { ولكن جعلناه } جعلنا الكتاب
{ نورا } وقوله : { وإنك لتهدى } بوحينا إليك { إلى صراط مستقيم
{ يعني الإسلام

صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله
تصير الأمور (53)

صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله
{ تصير الأمور

حم (1)

{ حم }

والكتاب المبين (2)

الذي أبان الهدى وما تحتاج إليه الأمة { إنا جعلناه } والكتاب المبين {
{ بيناه } قرآنا عربيا { بلغة العرب { لعلكم تعقلون } تعرفون
أحكامه ومعانيه

إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (3)

{ إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون }

وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم (4)

أي : القرآن { في أم الكتاب } أي : اللوح المحفوظ { لدينا } وإنه {
لعلي حكيم } يريد : إنه مثبت عند الله تعالى في اللوح المحفوظ
بهذه الصفة

أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين (5)

أفنمسك عن إنزال القرآن وتتركه { أفنضرب عنكم الذكر صفحا }
من أجل أنكم لا تؤمنون به وهو قوله : { أن كنتم قوما مسرفين }
أي : لأن كنتم قوما مشركين مجاوزين أمر الله قال قتادة رضي الله
عنه : والله لو أن هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذا الأمة لهلكوا

وكم أرسلنا من نبي في الأولين (6)

{ وكم أرسلنا من نبي في الأولين }

وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزؤون (7)

{ وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزؤون }

فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين (8)

من قومك { بطشاً } قوة { ومضى مثل } فأهلكنا أشد منهم {
الأولين } سنتهم في العقوبة

ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز
العليم (9)

ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز
العليم }

الذي جعل لكم الأرض مهذا وجعل لكم فيها سبلاً لعلكم تهتدون (10)

{ الذي جعل لكم الأرض مهذا وجعل لكم فيها سبلاً لعلكم تهتدون }

والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشأنا به بلدة ميتة كذلك تخرجون
(11)

بمقدار معلوم عند الله { والذي نزل من السماء ماء بقدر }
{ فأنشأنا } فأحيينا { به } بذلك الماء { بلدة ميتة كذلك تخرجون }
من قبوركم أحياء

والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون)
(12)

: الأصناف { كلها } وقوله { والذي خلق الأزواج }

لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (13)

أي : مطيقين { وما كنا له مقرنين }

وإننا إلى ربنا لمنقلبون (14)

{ وإننا إلى ربنا لمنقلبون }

وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين (15)

أي : الذين جعلوا الملائكة بنات الله { وجعلوا له من عباده جزءا }

أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين (16)

أخلصكم وخصكم { بالبنين } { أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم }
كقوله : { أفأصفاكم ربكم بالبنين } الآية

وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم
(17)

بما وصفه به من اتخاذ { وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا }
البنات

أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين (18)

أي : أنسبوا إليه من ينشأ في الحلية ؟ { أو من ينشأ في الحلية }
يعني : البنات { وهو في الخصام غير مبين } وذلك أن المرأة لا تكاد
تقوم بحجة في الخصومة

وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم سكتب
شهادتهم ويسألون (19)

أي : حكموا بأنهم { وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً }
إناث حين قالوا : إنهم بنات الله { أشهدوا } أحضروا { خلقهم }
حين خلقوا ؟ { سكتب شهادتهم } على الملائكة بأنهم بنات الله
{ ويسألون } عنها

وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا
يخرصون (20)

أي : الملائكة وذلك أنهم { وقالوا : لو شاء الرحمن ما عبدناهم }
قالوا : لو لم يرض منا بعبادتنا إياها لعجل عقوبتنا { ما لهم بذلك من
علم } ما لهم بقولهم : الملائكة بنات الله من علم { إن هم إلا
يخرصون } يكذبون

أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون (21)

من قبل القرآن فيه عبادة غير الله { فهم } أم آتيناهم كتاباً من قبله {
به مستمسكون } بذلك الكتاب ثم بين أنهم اتبعوا ضلالة آبائهم فقال

:

بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون (22)

دين { بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة }

وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا
وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون (23)

وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا {
وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون }

قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به
كافرون (24)

بدين أهدى { مما وجدتم عليه آباءكم } { قال أولو جنتكم بأهدى }
أتبعونهم؟ { قالوا } أي : الأمم للرسول : { إنا بما أرسلتم به
كافرون }

فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين (25)

بالعقوبة { فانتقمنا منهم }

وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون (26)

أي : بريء { وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه : إنني براء } {

إلا الذي فطرني فإنه سيهدين (27)

{ إلا الذي فطرني فإنه سيهدين }

وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون (28)

أي : كلمة التوحيد { باقية في عقبه } عقب إبراهيم { وجعلها كلمة }
عليه والسلام لا يزال من ولده من يوحد الله عز وجل { لعلهم
يرجعون } كي يرجعوا بها من الكفر إلى الإيمان

بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين (29)

في الدنيا ولم أهلكهم { حتى جاءهم { بل متعت هؤلاء وآباءهم }
الحق { القرآن

ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون (30)

{ ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون }

وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم (31)

إحدى { القريتين } { وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من مكة والطائف { عظيم } أي : الوليد بن المغيرة من أهل مكة : وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف قال الله تعالى

أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون (32)

نبوته وكرامته فيجعلونها لمن يشاؤون ؟ { أهم يقسمون رحمة ربك } { نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا } فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا { ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات } بالمال { ليتخذ بعضهم بعضا سخريا } ليسخر الأغنياء بأموالهم الفقراء ويستخدموهم فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش في الدنيا هذا بماله وهذا بأعماله فكما قسمنا هذه القسمة كذلك اصطفينا للرسالة من نشاء ثم بين أن الآخرة أفضل من الدنيا فقال : { ورحمة ربك } أي : الجنة { خير مما يجمعون } في الدنيا ثم ذكر قلة خطر الدنيا : عنده فقال :

ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون (33)

مجتمعين على الكفر وقوله : و { ولولا أن يكون الناس أمة واحدة } { معارج } : مراقي { عليها يظهرون } يعلون يصعدون

ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون (34)

من فضة { عليها يتكئون } { وليوتهم أبوابا وسررا }

وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين
(35)

أي : ومن زخرف وهو الذهب { وإن كل ذلك لما متاع { وزخرفا {
الحياة الدنيا { لمتاع الحياة الدنيا

ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين (36)

يعرض { عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا { نسبب { ومن يعيش {
له شيطانا { فهو له قرين { لا يفارقه

وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون (37)

أي : الشياطين { ليصدونهم { يمنعون الكافرين { وإنهم {
{ ويحسبون { الكفار { أنهم مهتدون {

حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين)
(38)

يعني : الكافر { قال { لقرينه : { يا ليت بيني { حتى إذا جاءنا {
وبينك بعد المشرقين { أي : بعد ما بين المشرق والمغرب { فبئس
: القرين { أنت ثم لا يفارقه حتى يصيروا إلى النار وقال الله تعالى

ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون (39)

أشركتم في الدنيا { أنكم في العذاب } ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم {
مشركون } إشراككم في العذاب لأن لكل واحد نصيبه الأوفر منه

أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين (40)

{ أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين }

فإما نذهبن بك فإننا منهم منتقمون (41)

تميتك قبل أن نعذبهم { فإننا منهم منتقمون } بعد { فإما نذهبن بك }
موتك

أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون (42)

في حياتك { الذي وعدناهم } من العذاب { أو نرينك }

فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم (43)

{ فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم }

وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون (44)

أي : القرآن { لذكر } لشرف { لك ولقومك } إذ نزل { وإنه }

بلغتهم ونزل عليك وأنت منهم { وسوف تسألون } عن شكر ما
جعلنا لكم من الشرف

واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون (45)

أي : أمم من أرسلنا { من قبلك } يعني : أهل { واسأل من أرسلنا }
الكتابين هل في كتاب أحد الأمر بعبادة غير الله تعالى ؟ ومعنى هذا
السؤال التقرير لعبدة الأوثان أنهم على الباطل

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب
العالمين (46)

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب {
العالمين }

فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون (47)

{ فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون }

وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم
يرجعون (48)

قرينتها وصاحبته التي { وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها }
كانت قبلها { وأخذناهم بالعذاب } بالسنين والظوفان والجراد
{ لعلهم يرجعون } عن كفرهم

وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون (49)

خاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية { وقالوا يا أيها الساحر }
بالساحر : { ادع لنا ربك بما عهد عندك } فيمن آمن به من كشف
العذاب عنه { إننا لمهتدون } أي : مؤمنون

فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون (50)

: ينقصون عهدهم وقوله { فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون }

ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار
تجري من تحتي أفلا تبصرون (51)

بأمري : وقيل : من تحت قصوري { وهذه الأنهار تجري من تحتي }

أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين (52)

بل أنا { خير من هذا الذي هو مهين } حقير ضعيف يعني : { أم أنا }
موسى { ولا يكاد يبين } يفصح بكلامه لعيه

فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين (53)

فهلا { ألقي عليه أسورة من ذهب } حلي بأساور الذهب إن { فلولا }

كان رئيسا مطاعا ؟ والطوق والسوار من الذهب كان من علامة
الرئاسة عندهم { أو جاء معه الملائكة مقترنين } متتابعين يشهدون
له

فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين (54)

وجد قومه القبط جهالا { فاستخف قومه }

فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين (55)

أغضبونا بكفرهم { انتقمنا منهم } { فلما آسفونا }

فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين (56)

متقدمين في الهلاك ليتعظ بهم من بعدهم { فجعلناهم سلفا }
{ ومثلا للآخرين } عبرة لن يجيء بعدهم

ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون (57)

نزلت هذه الآية حين خاصمه الكفار لما { ولما ضرب ابن مريم مثلا }
نزل قوله تعالى : { إنكم وما تعبدون من دون الله { الآية فقالوا :
رضينا أن يكون آلهتنا بمنزلة عيسى فجعلوا عيسى عليه السلام مثلا
لآلهتهم فقال الله تعالى : { ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه
يصدون } أي : يضجون وذلك أن المسلمين ضجوا من هذا حتى نزل
قوله تعالى : { إن الذين سبقتم لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون
: { وذكر الله تعالى في هذه السورة تلك القصة وهو قوله

